



العدد الثالث و العشرون
شهر رجب
عام ١٤٢٥هـ



نحر العلج العربي

وصية الشهيد فهد الدخيل







مجلة نصف شهرية - العدد الثالث والعشرون
شهر رجب - عام1425هـ

في هذا العدد

أما بعد

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء وإمام المتقين ، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين ، أما بعد :

فمن يتدبر كلام الله عز وجل ، يجد أن الله قد توعد القاعدين عن الجهاد وعن نصرة المستضعفين بوعيد عظيم: ﴿إلا تنفروا يعذّبكم عذابًا أليمًا ويستبدل قومًا غيركم ولا تضروه شيئًا﴾

فليت شعري كيف يقعد القاعد وهو يعلم وعيد الله عز وجل، ويعرف أسلافه في القعود وكيف أنه لم يكن يقعد عن الجهاد المتعين إلا المنافقون، وقليل من المؤمنين، وهو يعرف قصة الثلاثة الذين خلّفوا وكيف عاقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك العقوبات البليغة، حتى هجرهم أكرم الخلق وأهل المدينة من الصحابة أجمعين، لأجل تلك الجريمة، جريمة القعود عن الجهاد، فهبوا أيها المؤمنون لجهاد أعداء الله الكافرين، ولا ترضوا الذل والهوان.





فاتحة المجلّة

بقلم الشيخ :
سعود بن حمود العتيبي
حفظه الله

براءة من الطواغيت

الحمد لله ربِّ العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

فمن المعلوم من الدّين بالضرورة أنَّ أول ما فرضَ الله على العبدِ الكفرَ بالطاغوت والإيمانَ بالله قال تعالى : ﴿ لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾

ولا يكون المرء مؤمناً بالله ما لم يكْفر بالطاغوت ويتبرأ منه ويعاديه ، كما قرر ذلك أهلُ العلمِ من أئمة الدعوة وغيرهم رحمهم الله .

فإذا عُلِم ذلك فما حال من رضخ لحكمِ الطواغيت وقراراتهم ــ كالطاغوتِ المسمى بمجلس الأمن الدولي مثلاً ــ ووقف في صفِّ أهل الشرك من كل ملّة ، وأعانهم ضدَّ أهل الإسلام ، وتبجح وتباهى بذلك في كل مجمع ، كحال طواغيت جزيرة العرب ؟؟ لا شك أن هذه الأفعال ردة صريحة عن الإسلام – نسأل الله العافية والسلامة – ...

وما حال من زين لهم عملهم وسكت عن قبيح فعلهم كحال علماء السوء ؟

أيها المسلمون ...

انظروا إلى ما يقوم به طواغيتُ جزيرةِ العرب ، من مناصرةِ عبّادِ الصليب وأهل الشرك ، وخدمتهم ، وتقديمِ الدعم المستمر لهم ضدَّ إخواننا في العراقِ وأفغانستان وغيرِها من بلادِ المسلمين .

وانظروا إلى دعمهم للحكوماتِ العميلةِ كحكومةِ كرزاي ، وحكومةِ علاّوي صنيعةِ الاحتلالِ الصليبي .

واستمعوا إلى تصريحاتهم في وسائلِ الإعلام من امتثالِ قراراتِ مجلسِ الأمنِ والرضوخِ لها .

وانظروا إلى صمتِ علماءِ السّوءِ عن إنكارِ هذه الكُفريّات ، في الوقت الذي بُحّت أصواتُهم في إنكارِ شرعيّة جهادِ هؤلاء الطواغيت والتثريبِ على المجاهدين في جزيرة العربِ وفي العراقِ وفي فلسطين ، ودعوتهم المجاهدين إلى إلقاءِ السلاح والانضواءِ تحت تلك الحكوماتِ العميلة المرتدة ،كما تكلم بذلك بعضُ أولئك الأدعياء من علماءِ السّوء .

والبعض الآخر الذين يرون قضايا الأمة محدودةً بحدود الاستعمار ويرون أنّ تلك القضايا خاصةً بأهل تلك الديار ولا تعني للمسلمين إلا التحسّرَ والأسى .





فقضيةُ العراق من وجهةِ نظر هؤلاء الأدعياء خاصةٌ بالعراقيين ، وهي عندهم من الشؤون الداخلية الـتي لا يجـوز أن يتدخل فيها سوى الشعب العراقي بجميع أطيافه – كما يزعمون – يستوي في ذلك السّني والرافضي والنصراني .

فلا ينصح من وجهة نظرهم بالذهابِ والنفيرِ إلى العراق حتى لا تتأزم القضيةُ أكثر ...

فأي ضَلال بعد هذا ؟! وأي خدمةٍ قدمها هؤلاء للمحتلين وأذنابهم من الحكوماتِ العميلة ؟؟!!

وبهذا نعلم أن هذه التصريحات والبيانات منهم بمباركةِ الطواغيت من حكامهم ، ما هي إلا سياساتُ مجـالسِ الكفـر – كهيئة الأمم الملحدة – وتصب في مصالح اليهود والنصارى .

ويريدون بذلك تعطيل فريضة الجهاد – التي لم تغبر أقدامهم في سبيلها – وخذلان إخواننـا المجاهـدين الصـادقين – نحسبهم كذلك والله حسيبهم –

قلنا وأصغى السامعون طويلا خلوا المنابر للسيوف قليلا

وإننا نعلنها صريحةً أننا نَكْفرُ بقراراتِ مجلسِ الأمنِ وهيئةِ الأمم ونُكَفّر من تحاكم إليها من دون الله جل وعلا .

ونتبرأُ من طواغيت جزيرةِ العرب وما أعلنوه والتزموا به حيالَ قرارات تلك المجالسِ باسمهم واسمِ شعبِ الجزيرة .

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاء مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاء أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ ﴾

ونرى أنه من الواجب علينا نصرةُ إخواننا المجاهدين في العراقِ وفي كلِّ مكان ، وعدمُ خذلانهم ، لا تحـدنا حـدود الطواغيت التي ما أنزل الله بها من سلطان ، وإن رآها الأدعياء وأهل المصالح المزعومة .

نسأل الله تبارك وتعالى أن يجعلنا هداةً مهتدين غير ضالين ولا مضلّين وأن يجعلَنا من أنصارِ هذا الـدين ، وأن يهلـك أعداءَ الملة والدين .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .



قال الشيخ أسامة بن لادن – حفظه الله – :

لئن كان أبناء بلاد الحرمين قد خرجوا لقتال الروس في أفغانستان والصرب في البوسنة والهرسك ، وهم يجاهدون اليوم في الشيشان وقد فتح الله عليهم ونصرهم على الروس المتحالفين معكم ، ويقاتلون بفضل الله أيضاً في طاجكستان ..

أقول : " لئن كان أبناء الحرمين عندهم شعورٌ وإيمانٌ بضرورة الجهاد ضد الكفر في كل مكان ، فهم أكثر ما يكونون عدداً وقوةً وحماسةً على أرضهم التي ولدوا عليها للدفاع عن أعظم مقدساتهم –الكعبة المشرفة ، قبلة المسلمين أجمعين– ويعلمون أن المسلمين في العالم أجمع ، سينصرونهم ويؤازرونهم في قضيتهم الكبرى ، قضية كل المسلمين ، ألا وهي تحرير مقدساتهم ، وأن هذا هو واجبُ كل مسلم في العالم ".

من كتاب (إعلان الجهاد)







فيما أرادت أن تصوره إنجازًا أمنيًا، أعلنت الحكومة السعودية صورًا حديثة لسبعة من المطلوبين على قائمة الستة والعشرين، وقد حصلت عليها من مجموعة من الوصايا والتسجيلات المصوَّرة سقطت في بعض المداهمات، وذلك بعد أن أدركت الحكومة فشلها في الحصول على صور جديدة من أرشيفاتها حيث أعلنت في السابق صورًا بعضها يرجع إلى أكثر من عشر سنوات، كما في صورة الشهيد إبراهيم الريس رحمه الله، وتأتي هذه الخطوة في محاولة من حكومة الردة للترقيع من فشلها في جانب توفير الصور الحديثة للمطلوبين، ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

ويتزامن نشر هذه الصور مع صور ستٍّ نشرتها الحكومة الباكستانية لمطلوبين أمنيًا من المجاهدين على أرضها، ومن الجدير بالذكر أن الحكومتين السعودية والباكستانية كانتا حماري رِهانٍ في الحرب على الإسلام باسم حرب الإرهاب تحت لواء الولايات المتحدة الأمريكية، وضربا أمثلةً في الخيانة والعمالة والانبطاح لا يحفظ لنا التأريخ شيئًا يُشبهها.

- استمرارًا لمسيرة التخبط ما زال الجدل يدور داخل أروقة الداخلية حول نشر قائمة جديدة من المطلوبين، بعد أن اكتشفت الحكومة العميلة هذه المرة أن المد الجهادي تزايد بفضل الله إلى ما لا يمكن حصره وأن المطلوبين أكثر بكثير من تسعة عشر أو ستة وعشرين، وإعلان قائمة فيها جميع صور المطلوبين يعني عندهم الاعتراف بانتشار المد الجهادي في وقتٍ يجدون أنفسهم بحاجة ماسة إلى أن يقولوا لأسيادهم الأمريكان ولمن يصدقهم من الشعب المسلم : لقد قضينا على الإرهاب .
- واصلت أسعار النفط الارتفاع السريع خلال الأسبوع الماضي، حتى وصل سعر البرميل إلى ٥٠ دولارًا، وأثَّر هذا الارتفاع السريع غير المسبوق في كافة الأسواق، فرفع عدد كبير من شركات الشحن أسعار الشحن بنسبة تصل إلى ١٠%، وازداد الطلب في ما يسمى بمنطقة الخليج على الذهب باعتباره عملة آمنة، وسط تنبؤات قوية بحدوث انهيارات مفاجئة في أسعار العملات، وخاصة الدولار الأمريكي وما يدور في فلكه، ويرجع ارتفاع أسعار النفط إلى استمرار العمليات الجهادية في منطقة ما يسمى بالشرق الأوسط شاملاً جزيرة العرب والعراق، والتوجه الملحوظ إلى استهداف النفط المسروق من المسلمين، بالإضافة إلى ازدياد الخطر الجهادي على أمريكا، ورفعها مستوى الخطر إلى درجات عالية، مع عدة عوامل أخرى مستمرة ومتزايدة من أهمها الثورة الصناعية والاقتصادية في الصين وبعض الدول المستهلكة للنفط، والتي لا يُتوقع أن تتوقف قريبًا، مما يُعطي ضمانات مؤكدة باستمرار أسعار النفط على مستوى عالٍ لمدة غير محددة.

اللافت للنظر في ارتفاع أسعار النفط هذه المرة، أن الحكومة السعودية لم تعد قادرة على خفض أسعار النفط بسبب تدني الاحتياطي المتبقي لها، مما اضطرها إلى توفير النفط مجانًا بكميات كبيرة، وتقديم تسهيلات أخرى في شحن النفط وتسيير الناقلات لإسعاف أمريكا التي تتحمل القسط الأكبر من الخسارة عند ارتفاع أسعار النفط.

- استمر إضراب الإخوة الأسرى في سجن الرصيفة بمكة احتجاجًا على سوء المعاملة والاعتقال دون سبب واستمرار السجن بعد انتهاء المدة المحكوم بها إضافة إلى سجن مجموعة دون محاكمة أصلاً، وقامت عساكر السجن بمحاولة فضِّ المحتجين بالأيدي مما أدى إلى إصابة بعض الأسرى وعدد من عسكر الطاغوت في السجن.





هذا وتعد هذه المرة هي الثانية التي يُضرِبُ فيها السجناء في السجن ذاته، بعد إضراب سابق لم تتمكن مباحث السجن من السيطرة عليه، وجرى وعد السجناء بتعديل أحوالهم والإفراج عمن انتهت محكوميته، دون أن يتم شيء من ذلك.

والأسرى في بلاد الحرمين يُعانون من أنواع عدة من الظلم المرير، فالاعتقال يتم بدون تهمة، والمتهم يبقى في الغالب دون محاكمة، والذي يدخل محاكمة صورية عند قضاة لم يسمعوا بالنزاهة يُحكم عليه بمدة جائرة، والذي يقضي هذه المدة يبقى بعد انتهائها دون إفراجٍ عنه.

هذا كلُّه، فوق التعذيب الذي يتلقاه كل متهم بالجهاد أو بقضية سياسية أيًا كانت، ويدخل في التعذيب جميع ما توصلت إليه الوحشية المعاصرة، من كرسي كهربائي، واقتلاع للأظافر، ونتفٍ للحية، وجلد متوحش بأنواع العصي من خشبية وحديدية وأسواط جلدية، وإطفاء للسجائر في صدور السجناء وبطونهم، وغرز للدبابيس في أيديهم وأرجلهم، إضافةً إلى التعليق بالأيدي مدة طويلة، والتسهير المستمر لأيام عدة غالبًا ما تقتصر على الأسبوع وأحيانًا تستمر إلى أكثر من أسبوعين، حتى يصل السجين إلى حالةٍ من فقدان الوعي والهذيان.

ومع هذا التعذيب الجسدي هناك أنواع عدة من العذاب النفسي والمعنوي، كثيرًا ما تتمثل في سب الله –جل جلاله– ورمي المصحف على الأرض أو وطئه بالقدم، والسب البذيء الذي يتناول العِرض والوالدين والدين.

نسأل الله جلت قدرته أن ينتصر لإخواننا الأسرى، وأن يُعجِّل فرجهم وخلاصهم، وأن يترل عليهم من الصبر والثبات والسكينة أضعاف ما نزل بهم من البلاء.

- أكد منسق مكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية الأمريكية جاي كوفر بلاك أن السعودية تبذل **جهودًا استثنائية في مجال مكافحة الإرهاب**، كما أنها تعتبر شريكًا يعتمد عليه بالنسبة للتعاون بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في **مكافحة الإرهاب الدولي** الذي تعرف البلدان مدى خطورته وحجم تهديداته.

وأوضح بلاك في شهادته أمام جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأمريكي (بعنوان الدبلوماسية في عصر الإرهاب واستراتيجيات وزارة الخارجية الأمريكية) أن أكبر دليل على جهود السعودية هو **بذل نحو ٥٠ من رجال الأمن من الشباب السعوديين لأرواحهم في مواجهاتهم مع الإرهابيين**[١] ضمن جهود قوات الأمن السعودية للتعامل مع تلك المشكلة .

وأشار إلى أن الحكومة السعودية تعمل حاليا وعلى مدار الساعة للتعامل مع **مشكلة الإرهاب التي تعنيها وتعني الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت نفسه**، مؤكدا أن البلدين يعرفان حجم المشكلة وأن التعاون بينهما في ذلك المجال في **أعلى درجاته** وقال بلاك إنه زار السعودية وبشكل متكرر منذ أحداث ١١ سبتمبر لمناقشة اهتمامات البلدين المشتركة فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب.

وأوضح أنه يمكنه أن يؤكد في ذلك الخصوص وبشكل قاطع لا شك فيه أن جهود السعودية الحالية هي جهود فعالة ومؤثرة وتبدو نتائجها واضحة من وجهة نظر مكافحة الإرهاب كما أن السعودية نفسها تصف جهودها تلك بأنها (حرب) للتدليل على الاهتمام الكبير الذي توليه للقضاء على تلك المشكلة .[**واشنطن : وكالة الأنباء السعودية (واس)**].

[١] ملحوظة: العدد المعترف به رسميًا أضعاف هذا العدد، ولكن أرواح عبيد الطاغوت لا تعني شيئًا لأسيادهم العملاء ولا لأسيادهم من الأمريكان





- في امتداد للحملة الصليبية على المسلمين في كل مكان، جددت الحكومة السعودية العميلة تحذيرها لمن يملك السلاح أو يقتنيه أو يدرب عليه دون ترخيص، وأعطت مهلة لتسليم السلاح في سبيل نزع أسلحة المسلمين ليتمكن الأمريكان من القدوم على أرض خالية مما يُنغِّص عليهم احتلالهم الذي يُخططون له، {ودَّ الذين كفروا لو تغفُلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدةً}.

علمًا بأن الترخيص المذكور لا يُعطى إلا للمباحث وجند الطاغوت، أو حاشية الأمراء ليكونوا من جملة حرس الأمير، أو الأمريكان والغربيين الذين هم سادة البلاد حسب السلَّم الطبقي في بلاد الحرمين المحتلة.

- بدأت القوات الباكستانية الهجوم الرئيسي الثالث خلال العام الحالي ضد المجاهدين الأفغان والعرب ومن ناصرهم وآواهم من رجال القبائل في منطقة القبائل بإقليم وزيرستان الجنوبي.

وقد أعلنت باكستان الحرب المفتوحة على ما تسميه بالإرهاب في كافة أنحائها في مناطق الحدود الشمالية وفي بلوشستان والمدن الرئيسية كلاهور وإسلام أباد وكراتشي.

ويقول شهود العيان في منطقة العمليات إن القوات الباكستانية تستخدم كافة أسلحتها وبكثافة عالية في محاولة منها لمسابقة رد الفعل الإسلامي الغاضب من موالاة الكفار ومحاربة المجاهدين.

واستعانت الحكومة في حربها هذه ببعض القبائل التي باعت دينها لها، وتحالفت مع الحكومة لتسليم المطلوبين والتجسس على المجاهدين.



﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾

" الابن سمع نفس التأكيدات التي طلب منه أن ينقلها للأمير عبد الله، لكن بوش بدا متهيباً بعض الشيء من أمرين ؛ معارضة الأوروبيين من جهة , والتخوفات التي تضمنتها تقارير رفعت إليه تقول إن العالم العربي والإسلامي قد يثور ضد المصالح الأميركية في حال قيام الحرب.

بيدَ أن بندر بن سلطان في لقائه مع بوش فنّد الأمرين ، فالأوروبيون لا يستطيعون المساعدة في إطاحة صدام وعاجزون في الوقت نفسه عن الإضرار بأي مخططات أميركية ، أما التخوفات والتقارير بشأن الموقف العربي والإسلامي ، **فقد قال بندر للرئيس** : إن نفس التقارير توقعت نفس الشيء في الحرب الأولى , لكن العالم العربي والإسلامي لم يتحرك , **وعليه فلا يجب الاكتراث لهذه التوقعات** " .

[من كتاب خطة الهجوم لبوب وودورد ص ٢٦٧]





إصلاح الغلط في فهم النواقض (٦)

عذر الجاهل من المشركين إذا كان منتسباً إلى المسلمين

كتبه الشيخ : فرحان بن مشهور الرويلي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فإنَّ من المسائل التي كثر فيها الاختلاف والغلط، مسألة العذر بالجهل في أصل الدين، وكثير ممن يرى عذر الجاهل الذي يرتكب الشرك الأكبر، يجعل العلة في ذلك انتسابه إلى الإسلام، ودعواه أنّه من المسلمين.

فإذا عبد غير الله، ودعاه وذبح له، ونشأ على ذلك من مولده إلى مماته، وكان يقول بلسانه إني مسلم، عده من المسلمين، وإذا عبد غير الله ودعاه وذبح له، وكان يقول بلسانه إنّي على الدين الذي أمرني الله به لم يعذره، وهذا من التناقض ولا شكَّ.

وإذا أُورد عليه التسوية بين عباد القبور وعباد الأوثان وعدم عذر أحد منهم بالجهل، جعل الفرق الانتساب إلى الإسلام، وبسبب هذا الانتساب يحكم بكفر عابد الوثن، وبإسلام عابد القبر.

والانتساب إلى الإسلام إن أُريد به الانتساب إلى الإسلام وحده دون سائر الشرائع، فهو حكم لا دليل عليه، وإن أُريد به الانتساب إلى دين الله عز وجل، سواء كان الانتساب إلى الإسلام الذي بُعث به محمد ﷺ ، أو إلى اليهودية أو النصرانية أو غيرها من الأديان التي بُعث بها الرسل، لزم صاحب هذه المقالة أن يحكم بإسلام جهال اليهود والنصارى وغيرهم لأنهم منتسبون إلى دين الله الذي أمرهم باتباعه، ووقعوا في نواقض له عن جهل، ومن عذر هؤلاء كفر وخرج من الملة، وكذّب الصحيح الصريح من الأدلة.

بل يلزمه أن يحكم بإسلام مشركي قريش قبل بعثة رسول الله ﷺ ، لأنهم على دين إبراهيم فيما يزعمون ويظنون، وكان عندهم بعض الشعائر منه والأحكام كالحج والختان وتعظيم المشاعر، ويقرون بالله ربًّا لا شريك له في الخلق والرزق والإحياء والإماتة، ولكنهم يشركون مع الله غيره لتقربهم إلى الله معتقدين أن الله أذن له بالنيابة عنه والوساطة بينه وبين خلقه تعالى الله عما يزعمون، وعباد القبور مثلهم في كل هذا، إلا أن عباد القبور ينتسبون إلى خاتم النبيين ﷺ بدل انتساب الجاهليين إلى إبراهيم، ثم هم وإياهم سواء في كل شيء، ولا ينفع عباد القبور اتباعهم النبي ﷺ أو التزامهم بعض شرائع دينه ، كما لا ينفع كفار قريش اتباعهم إبراهيم أو التزامهم بعض شرائع دينه.

فالانتساب إلى الإسلام يُقابله الانتساب إلى ملة إبراهيم، وبعض الشرائع التي يتعبدون بها تقابلها شرائع ، والكثرة والقلة لا تؤثر في ثبوت الإيمان والكفر، والإقرار بالربوبية لله يُقابله إقرار أولئك بالربوبية، وكل من الفريقين كافرٌ بالله خارج





من الملة مارق من الدين، وإن كان انتسب إلى دين صحيح وارتد عنه من أول نشأته كما هو حال كثير من القبورية ومن الجاهليين، وبعد أن سبق ذلك إسلام الفطرة كما هو حال بعض القبوريين وأوائل من ارتد من الجاهليين.

بل حتى زعم القبوريين أنَّ ما يفعلونه من أمر الله ورسوله، يُقابله قول المشركين في الجاهلية كما حكى الله عز وجل عنهم: ﴿**وإذا فعلوا فاحشةً قالوا وجدنا عليها آباءنا والله أمرنا بها**﴾، وهذا حجة غالب المشركين من عباد القبور اليوم، بل قد لقيت من كبار مشايخ أهل الشرك المعمرين، من يحتج بحجة الكفار الأولين بعينها، ويقول ليس لك أن تنكر ما عليه الناس لأنَّهم أخذوه عن آبائهم، وآباؤهم لا شك أنَّهم أخذوه عن آبائهم، وأخذه الخلف عن السلف، ثم هو عن رسول الله ﷺ !، وهذا عين ما في الآية من احتجاج المشركين بأمرين: أنهم وجدوا عليه آباءهم، وأن الله أمرهم به قال الحافظ ابن كثير في تفسير الآية: "ويعتقدون أن فعل آبائهم مستند إلى أمر من الله وشرع"، وهذا وإن كان ورد في سياق الفاحشة التي فسرت بأنها طوافهم بالبيت عراة، إلا أنه يدل على وجه استدلالهم بفعل آبائهم، وهو ظنهم أن فعل آبائهم عن شريعة من الله.

وهذا الغلط كما يقع من بعض المخالفين في مسألة العذر بالجهل من طلاب العلم، فإنَّه يقع في العامة كثيراً في عذر المعاند المنتسب إلى الإسلام، فلا يكفرون منتسبًا إلى الإسلام أبدًا، بل قد سمعت بعض من كانوا يسمون دعاة الصحوة ممن بدل تبديلاً كثيراً يقول: لا أكفّر من يقول أنا مسلم، عند سؤاله عن مثل حافظ الأسد وطواغيت العرب من الحكام المرتدين، وهذه عين الشبهة العاميّة، وليت شعري إن كان هذا المسلك هدى وحقًّا، فلم كلف الصديق نفسه مقاتلة مسيلمة ومن معه حتى فني خيار الصحابة واستحرَّ القتل في القراء أهل العلم والقرآن؟! وأكثر من حكم أهل العلم بكفرهم من المرتدين، إن لم يكن غالبهم كانوا ينتسبون إلى الإسلام ويأبون أن يُوصفوا بغيره.

بل طرد هذا القول: أن لا يكفر من يقول أنا على دين موسى، أو أنا على دين عيسى من اليهود والنصارى، وهذا القول ممعن في الضلالة بعيد كل البعد عن دين الله وكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

فإن قيل: لا يُسلَّم بهذا فإنَّهم كفروا بعد بعثة محمد ونسخ أديانهم، فمقتضى هذا أنَّهم لو انتسبوا إلى الإسلام بعد بعثة محمد وبقوا على ما هم عليه عُذر جاهلهم وكان مسلمًا، ومقتضاه أيضًا أنَّ جهالهم كانوا جميعًا مسلمين مؤمنين وقت بعثة النبي ﷺ ، وإنَّما كفروا ببعثته، وهذا معلوم البطلان.

وليس معنى ما تقدَّم أننا نقول إنَّه لا فرق بين المنتسب إلى الإسلام وغير المنتسب إليه من المشركين البتة، بل انتساب الرجل إلى الإسلام بعد كفره يثبت له به الإسلام في الظاهر، فإذا لم يلتزم أحكامه، أو ارتكب المكفرات التي تُناقض أصل التوحيد، فإنَّه يُحكم عليه بالردة، وأما الطوائف الكفرية التي تنشأ على هذا القول، ففي إثبات الإسلام لهم بانتسابهم إلى الإسلام قولان لأهل العلم، فمنهم من يرى أنَّ الإسلام يثبت لهم بالانتساب وتثبت الردة بما يرتكبون من المكفرات، ومنهم من يرى أنَّهم كفار أصليون، وأن انتسابهم كانتساب مشركي قريش إلى ملة إبراهيم، وهو الأصح لما تقدم من عدم الفرق بين الانتسابين والله أعلم.

هذا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.





وصية الشهيد

فهد بن علي الدخيل القبلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على من قال بعثت بالسيف حتى يعبد الله وحده ، وعلى آله وأصحابه الغر الميامين الذين وصفهم ربهم جل وعلا فقال عنهم : { أشداء على الكفار رحماء بينهم } فاستحقوا بذلك رضى مولاهم عنهم وعمن سلك طريقهم إلى يوم الدين وبعد :

فإنه مما لا يخفى على من وفقه الله تعالى أنه مخلوق لأمر عظيم وجسيم ، ألا وهو عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له ، ولا حكم لغيره ، فهو سبحانه وتعالى المتفرد بالخلق والرزق ، والعبادة له وحده ، والتحاكم إلى شريعته ، والبراءة من كل معبود سواه ، وكذلك البراءة والكفر بكل حكم يكون بغير شريعته سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْأِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون﴾وقال : ﴿إِن الْحُكْمُ إلا لِلَّه﴾ وقال : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُو مَعَ اللَّه أَحَداً﴾ وقال : ﴿فمن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ وقال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ فإن هذا الأمر العظيم هو مطلب كل نبي ورسول إلى قومه.

فمن وفقه الله تبارك وتعالى استجاب لأمر الله وأمر رسوله ، فلم يعبد إلا الله وحده ، ولم يتحاكم إلا إلى شريعته سبحانه وتعالى ، وكفر بكل معبود سواه ، وتبرأ منه ومن حكمه امتثالاً لقوله تعالى : ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلا لِلَّهِ أَمَرَ أَلا تَعْبُدُوا إِلا إِيَّاهُ﴾ ورضي الله عنه وأدخله جنته ، ومن خذله الله تبارك وتعالى لم يستجب لأمر الله تبارك وتعالى وأمر رسله صلوات الله عليهم أجمعين ، فلم يعبد الله ولم يتحاكم إلى شريعته ، بل أخذ يتخبط في غياهب الظلمات والضلال ، ويعبد كل من لا يستحق العبادة ، حتى إننا سمعنا من يعبد أشياء لا تصدق ، مثل من يعبد البقر والشيطان والفرج والنار **وتحاكم إلى زبالات القوانين الوضعية الملعونة أو السلوم القبلية الطاغوتية** أو يعبد مع الله أحداً آخر غيره مثل من يعبد الأولياء والصالحين ، ويتقرب إليهم بالذبح لهم والنذور ، ويستغيث بهم في الشدائد والكروب ، مثل **من يعبد السيد البدوي وعبد القادر الجيلاني ، أو من يستغيث بقبر العيدروس** وغيره ، فمن فعل ذلك فليس بمسلم ، فلابد من عبادة الله تبارك وتعالى وحده لا شريك له ن والتحاكم إلى شريعته حتى يكون المرء مؤمناً موحداً و إلا فلا.

ولن يرضى الله عنه ولن يدخله الجنة ، بل سيغضب عليه ويدخله النار خالداً مخلداً والعياذ بالله ، وليعلم أن الله تبارك وتعالى أمر الخلق بطاعته وطاعة رسوله محمد ﷺ ، وأنزل عليه القرآن العظيم الذي نسخ الأديان كلها ، فلا يقبل الله بعد بعثه ديناً سوى الإسلام قال تعالى ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الأِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ وقال ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الأِسْلامُ﴾ وقالﷺ : " لا يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لم يؤمن بي وبما جئت به إلا كان من أهل النار" أو كما قال عليه الصلاة والسلام ، وفي ذلك تنبيه لكل يهودي أو نصراني وكل كافر ، فمن أراد أن يسلم





من النار يوم القيامة فعليه بالدخول في الإسلام ، لكي يرضى الله عنه ويدخله الجنة ، وليقل أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله .

وليعلم كل يهودي ونصراني أننا نحن المسلمين لا نعبد أحداً غير الله وحده ، فلا نقول إن لله ولدًا ، ولا نقول إنه ثالث ثلاثة ، بل نقول كما قال الله تعالى ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ۝لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَـدٌ﴾ فمن قال إن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ابنٌ لله تبارك وتعالى ، أو قال إن عزيراً ابن الله تعالى فقد كفر, مـع ملاحظة أننا نحن المسلمين نحترم الأنبياء جميعاً عليهم الصلاة والسلام ، من آدم عليه السلام مروراً بنوح عليه السلام ، ولوط عليه السلام ، ويوسف عليه السلام ، وموسى عليه السلام ، وعيسى ابن مريم إلى محمد ﷺ أجمعين , نعم نحـن نحترمهم ولا نسبهم ، بل نحبهم وندافع عنهم ، لأنهم أنبياء الله ورسله عليهم السلام ، والله يحبهم ويتـولاهم ، وقـد رضي عنهم واختارهم للرسالة ، ولكننا لا نرفعهم فوق مرتبتهم ولا نعبدهم ، بل نعبد ربهم وربنا تعالى ، وليعلم كـل يهودي أو نصراني أن دينهم محرف مبدل ، فيه زيادة ونقصان ، والدليل على ذلك هو تعدد الكتب الموجـودة بـين أيديكم ، مثل تعدد التوراة والإنجيل ، وتعدد الطوائف اليهودية والنصرانية كذلك ، وكل طائفة لها كتابها المقدس كما تزعم وتدعي .

أما نحن المسلمين فليس لنا إلا كتاب واحد فقط وهو القرآن العظيم ، ليس فيه زيادة ولا نقصان فلله الحمد والشكر .

ثم ليعلم بعد هذا أن أفضل طريق لدين الله والدعوة له والدخول فيه هي طريقة النبي ﷺ ، فلابد من معرفتها لكي نفعل كما فعل عليه السلام ، وهو باختصار أن الله تبارك وتعالى لما أرسل محمداً ﷺ بالإسلام كان الناس في شرك وجاهلية ، فدعا الناس للإسلام وتركِ الشرك والكفر ، وقال "من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني دخل النار" ، فانقسم النـاس إلى قسمين : قسم قبل الحق والإسلام وعمل به ، وقسم رفض الحق والإسلام ولم يؤمن به بـل عـادى أهـل الإسـلام وحاربهم، ولذلك أخذ محمد ﷺ يسير على منهجين اثنين ، أولهما الدعوة للإسلام والتحذير من غيره ، والأمر الآخـر أخذ يبحث عمَّن ينصر الإسلام والمسلمين ، وأخذ عليه السلام يعرض نفسه على القبائل لكي تؤويه ن ولكي يستطيع أن يبلغ رسالة ربه ، وذلك لما اشتد أذى قريش له ولأصحابه رضي الله عنهم أجمعين ، فلذلك ذهب للطائف يبحـث عن من ينصره ، ثم ذهب لأسواق العرب المشهورة لكي يجد من ينصره ، ثم التقى ببعض أهل المدينة في الحج وعـرض عليهم أمره وأنهم ينصرونه وأصحابه ويدافعون عنه وعن أصحابه ، ثم التقى ببعضهم في السنة الثانية كذلك في الحـج بالعقبة واتفق معهم على الهجرة إليهم لكي يكونوا أول دولة إسلامية على وجه الأرض في ذلك الزمان ، ثم حاربه أهل الكفر من كل مكان بكل قوة ، ولكن الله نصره وأصحابه لَّما علم الله منهم الصدق والإيمان والإعداد بكل قـوة بمـا يستطيعون لأعداء الملة والدين ، ثم انتشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها وساد وانتصر.

فلما ترك المسلمون بعض دينهم وأقبلوا على دنياهم وتركوا القوة والجهاد ، تسلط عليهم عدوهم وأخذ ثرواتهم واحتل أراضيهم وأفسد شبابهم وبناتهم ، فلما رحل الأعداء عن أوطاننا تركوا من ينوب عنهم في مواصلة خبثهم وكفـرهم ، ومن يؤمن لهم الأموال وينهب لهم الثروات ، ولكن بأسماء عربية وألقاب إسلامية ، حـتى لا ينتبـه لهـم المسـلمون





فيقاومونهم ويدحرونهم ، فلذلك قسموا أراضينا وبلادنا وجعلوا على كل قطعة حاكماً عميلاً لهم, وزرعوا بيننا النعرات القومية حتى نستمر مفككين ضعيفين ، وهاهو واقعنا المر الذي نعيشه اليوم , ويعيشه كل المسلمين في كل بلد شاهد بذلك , ولذلك ترى هؤلاءِ الحكام الطواغيت هم السبب في فساد كثير من أهل وقتنا ووقوعهم في المحرمات مثل الربا والمخدرات والمسكرات ومحبة الغناء والموسيقى وجلب العمالة الكافرة , وفتنوهم بالإعلام الفاسد المرئي والمسموع, وجعلوا القدوات في وسائل الإعلام هم سفلة الناس وأراذلهم من كفرة وفجرة وممثلين وممثلات ومغنين ومغنيات ولاعبين ، حتى إنهم حسنوا للناس عمل السحر والشعوذة لما يقومون به من إبراز السحرة والمنجمين والكهنة على أحسن وجه كما في السيرك ، وكذلك أفسدوا على أهل وقتنا أمور دنياهم , وأوقعوهم بالحرج والضائقة المالية كما في الدولة المسماة بالسعودية , أفلا يدعوا للعجب والحيرة أن البترول – مثلاً – يخرج من هذا البلد بكميات كبيرة في كل يوم تطلع فيه الشمس وتغرب فلا يعد إلا بملايين البراميل , ومع ذلك لا نرى إلا أن كل أهل هذا البلد المظلومين أو معظمهم مدينون قد أثقلتهم الديون والأسلاف وتسديد الأقساط الشهرية والسنوية, وتسديد الفواتير الكهربائية والفواتير الهاتفية وغيرها من غرامات مالية ، كغرامات البلدية ، وغرامات الغرفة التجارية ، والغرامات المرورية من تجديد الرخص والاستمارات والمخالفات المرورية زعموا وغرامة نقل الملكية ، وغرامات مكتب العمل والعمال ، وهلم جراً ، إذن أين تذهب الأموال الطائلة العائدة من البترول وأين تصب ؟؟ والجواب أنها تصب أولاً في جيوب أوليائهم وأسيادهم الأمريكان الكفرة , وثانياً تصب في جيوب هؤلاء الخونة المرتدين من آل سلول وحاشيتهم المقربين وعلمائهم الضالين المضلين , الذين خانوا الله ورسوله وخانوا المؤمنين ، وخاصة أنهم خانوا المجاهدين الصادقين الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله تعالى وتطبيق شريعته على الأرض حقيقة كما ينبغي , لا كما يريدها الأمريكان ، وإن المجاهدين الصادقين يتمنون أن تقوم الدولة الإسلامية الحقة ويسعون لها , لكي يرضى عنهم ربهم جل وعلا ، ولكي يطبقوا شريعته كما ينبغي, فالتحقوا بهم وانصروهم .

وإنني أقول لكم أيها العلماء هل أنتم راضون بواقع الأمة اليوم ؟ وهل يرضيكم واقع هذه الحكومة العميلة للغرب ؟؟ وهل أنتم مؤيدون لوجود الجنود الأمريكان في جزيرة العرب ؟؟ وهل هذا يرضي ربنا تبارك وتعالى ؟ وإنني أسألكم هل الدولة الإسلامية الحقة سيكون اقتصادها مبنياً على الربا كما هو في دولة آل سلول ؟؟ وهل إعلامها سيكون علمانياً كما هو في دولة آل سلول ؟؟ وهل ستكون سياستها الداخلية محاربة الدين وأهله الصادقين , وإذلالهم ومطاردة الصادعين بالحق وقهرهم والتجسس على أهل الخير والصلاح, والبحث عن المجاهدين وقتلهم أو سجنهم كما هو في دولة آل سلول ؟؟ فاسألوا سجونهم كم فيها من مجاهد تقي نقي ليس له أي ذنب سوى أنه يريد أن ينصر الله ورسوله ، واسألوا لماذا قتلوا الشيخ المجاهد يوسف العييري رحمه الله ؟؟ وبأي ذنب قتل المجاهد البطل تركي الدندني رحمه الله هو وأصحابه في بيت الله ((في المسجد)) ؟؟وماهي تهمتهم ؟؟ وبأي حق قتلوا تركي المحياني[1] رحمه الله وإبراهيم الريس رحمه الله ؟؟ لماذا قتل هؤلاء ؟؟ ولماذا قتل من قبلهم من المجاهدين الأوائل من أمثال (المعثم والهاجري والسعيد

[1] هو المجاهد متعب المحياني الملقب بـ(تركي).





والشمراني) ؟؟ – رحمة الله عليهم أجمعين – ، وماهو مبرر قتل أخينا عبد الله الحضيف؟؟ – رحمه الله – نسأل الله أن يأخذ بثأرهم على أيدينا.

وأخبروني عن سياستها الخارجية ؟؟ هل توالي أعداء الله الكفرة من أمريكان وغيرهم على المسلمين ؟؟ وخاصة ضد المجاهدين الصادقين من أمثال الشيخ المجاهد البطل الزاهد العابد أبو عبد الله أسامة بن لادن ومن معه – حفظهم الله ونصرهم – ، ألا تعلمون أن الدولة الإسلامية الحقة سوف تزيل جميع أنواع الظلم والظالمين ؟؟ وسوف تزيل جميع أشكال الذنوب والمعاصي من ربا ومسكرات وإعلام فاسد ؟؟ وسوف تقوم على إخراجٍ للوجود الأمريكي من جزيرة العرب ، وسوف تمنع الاختلاط الحاصل في المستشفيات والطائرات ، وأعظم من ذلك سوف تمنع القوانين الوضعية الكافرة وتزيلها بالكلية ، وأظنكم عرفتم الفرق الواضح بين الدولة الإسلامية الحقة ، وبين الدولة العميلة الخبيثة المنافقة التي تدعي الإسلام كدولة آل سلول ، وهي تحاربه وتحارب أهله وتتولى أعداء الإسلام وتنصرهم . ثم إنني أذكركم بالصراع الحاصل في هذا الوقت ، وأنه صراع بين الإسلام والنصرانية ، وبين الخير والشر ، وبين جند الرحمن وجند الشيطان ، بين المجاهدين المؤمنين وعلى رأسهم الشيخ أسامة بن لادن ومن معه من المؤمنين وهم حزب الله وبين الكافرين الأمريكان ومن معهم وعاونهم وناصرهم وهم حزب الشيطان ، فهذا هو الصراع الأساسي بين الإسلام والكفر ، فمن وقف مع المجاهدين وأعانهم وناصرهم وأيدهم فليبشر بالخير وليبشر برضى الله عنه, ومن وقف مع الكفار وأعانهم وأيدهم وناصرهم فليبشر بالشر ، وليبشر بغضب الله عليه وعذابه وانتقامه منه .

ثم إنني أريد أن أسألكم عن موقف حكومة آل سلول مع من وقفت وأيدت وساعدت من الطرفين المتحاربين ؟ هل وقفت مع المجاهدين وناصرتهم وأعطتهم الأموال والسلاح ؟ وسمحت لهم بالتحرك الحر والتدرب على أرضها أو على الأقل سكتت عنهم ؟ أم أنها وقفت مع الكفرة الأمريكان النصارى ؟ وفتحت لهم المطارات وأسكنتهم القواعد العسكرية والمجمعات السكنية الفاخرة المحروسة بالسلاح ؟ وأنتم تعلمون حكم من أعان الكفار على المسلمين وأنه يكفر بذلك والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ ولذلك فإنني أقول ألا تعلمون أن أمريكا واقفة مع إسرائيل ومؤيدة لها ؟؟ ألا تعلمون أن أمريكا زرعت أولياءها ينفذون ما تريده ؟؟ ألا تعلمون أن أمريكا ظلمت المسلمين وقتلتهم كما في الصومال والفلبين , وأعانت النصارى على المسلمين في إندونيسيا كما في جزر الملوك, وأعانت الروس على المسلمين في الشيشان ، ألا تعلمون أن أمريكا تسببت بقتل أكثر من مليون ونصف طفل في العراق ؟؟ ألا تعلمون أن أمريكا ظلمت إخواننا في سجون كوبا (غوانتنامو) وعاملتهم معاملة أخس من الحيوانات؟ أنسيتم ما فعلت بأفغانستان والعراق ؟؟ ولذلك فإن المجاهدين ماضون في قتال الأمريكان مهما كان الثمن , وليُعلم أن قتال الأمريكان فرض عين على كل مسلم ، والدليل على ذلك قوله تعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ﴾ وقوله تعالى ﴿وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَـذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا﴾ وقوله تعالى ﴿فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا





فَضَرْبَ الرِّقَابِ﴾ وقوله تعالى ﴿وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام "قاتلوا المشركين بألسنتكم وأيديكم وأموالكم" أو كما قال .

وإنني أقول لرجال الطوارئ ورجال الأمن : إننا لا نريدكم ولا نقاتلكم ابتداءً ، ووالله ثم والله أنه ليس عن عجز ولا خوف ، ولكن إن لم تدعونا وتكفوا أيديكم عنا فلا تلوموا إلا أنفسكم, وكذلك أقول لرجل الأمن الذي يحرس الكفار إننا لن نترك الكفار يهنئون بالعيش والأمان في بلادنا ونحن ساكتون ، فإن هذا مالا يرضاه الله أبداً . ثم ألا تعلم أن الله أوجب عليك قتال الكفار وإخراجهم لا حمايتهم والدفاع عنهم ؟ ألا تعلم أن الرسول ﷺ قال "أخرجوا المشركين من جزيرة العرب" ؟ فكيف تحميهم وتقاتل المجاهدين إذا هاجموهم ما هو السبب في ذلك ؟ أهو بعض الريالات التي تستلمها آخر الشهر ؟ أم أنه تلبيس بعض مشايخ الدولة وعلماء السوء ؟ أم هو خداع الطاغوت نايف وإخوانه ومدحه لك ؟ فو الله لن ينفعك بعد الموت ولو أعطاك ألف ألف لقب شهيد الواجب ، فتنبه يا مغرور قبل فوات الأوان ، واعلم أنه ليس لك إلا نفس واحدة فلا تخاطر بها . أما نحن المجاهدون فإننا إن عشنا فلننصرنّ بإذن الله تعالى, وإن متنا ففي سبيل الله تعالى ومرضاته وهي أغلى أمانينا ، **وإنني أقول وأحذر خنازير المباحث** من أن الله تعالى قد أمهلهم ولم يعجل عقوبتهم فليتوبوا من عملهم الخبيث الخسيس الدنيء فإن باب التوبة مفتوح ، وإن أصروا فأسأل الله تعالى أن يعذبهم بعذاب من عنده أو بأيدينا ، ولتعلمن نبأه بعد حين ، والله أكبر والعزة لله ورسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون . **ثم إنني أقول للعلماء الصادقين الربانيين** اثبتوا فإنكم على الحق وبينوا الحق للناس ، ولا تخافوا لومة لائم فلقد وصف الله تعالى أهل العلم فقال ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلَّا اللَّهَ﴾ وإنني أذكركم بأنكم أنتم ورثة الأنبياء والمرسلين ، فتحملوا ما يأتيكم وكونوا خير خلف لخير سلف ، وأما علماء السوء والضلال فأنني أذكرهم بأن يتقوا الله ويتوبوا إليه ، وليتذكروا قصر الدنيا وذهابها وأنها كظل زائل ، وأن الله سائلهم عن علمهم ماذا فعلوا به ، فالتوبة التوبة مادام بالعمر متسع ، **وإنني أقول لعامة المسلمين** أبشروا وأملوا فإن الفرج قريب والنصر بدت ملامحه وأحسنوا الظن بربكم ، ولكن اعلموا أنه يجب عليكم أن تتحملوا مسؤوليتكم وتقوموا بواجبكم من الدعاء والدعم والمساعدة للمجاهدين ومدهم بالمعلومات التي تكشف أسرار ومواقع الأعداء وغير ذلك وإنني أشكر كل متعاون معنا في ذلك .

وإنني أقول لوالديّ جزاكما الله عني كل خير فسامحاني وادعوا الله لي بالثبات والنصر ، واصبرا على أقدار الله واعلما أنه لن يكون شي إلا بإذن الله ومشيئته وقدره, ولا أقول لأم أولادي وزوجتي الصابرة المحتسبة أم عبد الله إلا إنني راضٍ عنكِ أسأل الله أن يرضى عنك وأن يعينك في الدارين ، وإنني لا أنسى ذلك الاتفاق المبارك الذي كان بيني وبينكِ في أول الأيام على الخير والصلاح والبر والتقوى والمسارعة في الأعمال الصالحة والتمسك بالكتاب والسنة ، وإننا بنينا علاقتنا على الكتاب والسنة ، وعلى أن نعمر بيتنا ونربي أبنائنا على محبة الله ورسوله ونصرة الله تعالى ورسوله بالقليل والكثير ، وإنكِ تعلمين أن ابتعادي عنكم في هذه الأشهر الأخيرة ليس إلا بسبب نصرة الله ودينه والمسارعة باللحاق





بقافلة الجهاد والمجاهدين ، عسى الله أن يكتب لنا النصر والتمكين وأن يرزقنا الشهادة مقبلين غير مدبرين صابرين محتسبين – آمين – وعسى الله أن يجمعنا في مستقر رحمته ويدخلنا جنته جنة الفردوس .

وإنني أقول لإخواني وأهل بيتي وأقاربي وجيراني والمسلمين أجمعين وخاصة الإخوان تذكروا قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ وأذكركم بفضل الجهاد والمجاهدين في سبيل الله ، وأن الجهاد فرض عين على من يقدر عليه ، ولم يعذر الله أحدًا بترك الجهاد إلا من كان صاحب عذر شرعي مثل الأعمى والأعرج والمريض ، وإلا فإنني أحذركم عذاب الله وغضبه قال تعالى﴿إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ وقوله تعالى﴿وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ واعلموا أن الله لا يعذب أحدًا إلا بترك واجب أو فرض ، أو فعل محرم ، ولا تنسوا ماذا فعل الكفار بالمسلمين والمسلمات من رجال ونساء وأطفال وشيوخ ، وكيف أنهم يهدمون البيوت على أصحابها كما في فلسطين وأفغانستان والعراق والشيشان وغيرها ، وكيف أنهم هدموا المساجد على أهلها وهم يصلون كما حدث ذلك في أفغانستان في رمضان بعد أحداث سبتمبر المبارك ، وهل نسيتم ماذا فعل العلوج بإخوانكم الأسرى في كوبا ؟

وإنني أقول لإخواني المجاهدين الغر الميامين امضوا على دربكم على بركة الله تعالى ، فلقد رددتم الأمة إلى الطريق الصحيح والمنهج القويم بعد تيه وضياع وتخبط وتردد ، ولقد جربت الأمة جميع الحلول فلم تفلح ولم ترد الظلم عنها وعن أتباعها ، ولم تدر ما هو العلاج وأين يكون الدواء والمخرج من هذا الوضع المزري ، حتى تقدمتم بكل جرأة وشجاعة وأطعتم الله فيما أمركم ، من حمل السلاح والإعداد في سبيله ، والجهاد لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا وأوليائهم هي السفلى ، وسرتم على هذا الطريق بكل ثبات ويقين ، ولم تلتفتوا إلى تخذيل المخذلين ، ولم يؤثر فيكم مخالفة المخالفين ، بل تقدمتم بكل ثقة ويقين إلى ساحات الوغى متوكلين على ربكم ومولاكم ومفوضين أمركم إليه ، فإنه نعم المولى ونعم النصير ، ولتعلموا أنكم في تجارة عظيمة دلكم عليها ربكم ومولاكم جل وعلا ، فهل تتخيلون ما في هذه التجارة من ربح ومكسب في الدنيا والآخرة ؟ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۞ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأقول لكم إنكم أنتم أمل الأمة بعد الله تعالى فواصلوا الطريق ، **وأقول لأخواني الأسرى في كوبا وفي سجون الطواغيت من آل سلول وغيرهم** اثبتوا فإنكم على الحق ، واعلموا أن طريقكم لا يسلكه إلا الرجال العظماء ، أسأل الله أن يعجل بفك أسركم ، وأن يجعلنا سببًا في ذلك . اللهم انصر دينك وأعلِ كلمتك وانصر عبادك المجاهدين قال تعالى﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ وما ذلك على الله بعزيز قال تعالى﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قاله وكتبه: أبو عبد الله فهد بن علي الدخيل القبلان

١٤٢٤/١١/١٧هـ







﴿ وَلا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .... أما بعد :

لا نبالغُ إذا قلنا أنّ فتنة الشعاراتِ والمصطلحاتِ في هذا العصرِ هي أعظمُ الفتن التي عصفت بالناس بصفة عامة والشبابِ المسلم بصفة خاصة ، بل حتى في العصورِ والأممِ السابقةِ ما انحرفَ الناسُ عن طريقِ الهدى إلا خلْف الشعاراتِ البرّاقةِ التي تؤمّنُ لهم شهواتهم ، وترسّخُ من الشبهاتِ والوساوس التي تملأ عقولهم ، أمّا في أمةِ محمّدٍ عليه الصلاة والسلام فكلّما ابتعدنا عن القرنِ الأولِ كان وقعُ هذه الفتنة أشدّ ، فإذا أراد الله بعبده خيرًا عصمه منها ووفّقه لصحبة أئمة الهدى ، الذين هم قائمون إلى قيام الساعة يذبّون عن الملّة تأويلَ المبطلين وتحريفَ الغالين ، ثابتون تحت رايةِ الكتاب والسنّةِ بفهم الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان .

الألفاظُ التي جاءت في الكتاب والسنّة تتعلق بها أحكامٌ شرعيةٌ وقدريةٌ ، فإذا قام أحدهم بإفساد هذه الألفاظِ العظيمة وقعت الأحكامُ الشرعيةُ – بالتالي – على غير وجهها ، ومن هنا تحدث الفتنةُ التي خافها رسول الله ﷺ على الأمة أكثرَ من فتنة الدجّال .

سأتكلم في هذا المقالِ عن ضربين من أهمّ الضروبِ التي تقع عليها هذه الفتنة ، وقد أشار إليهما الشيخ عمر محمود أبو عمر – فك الله أسره – في دروسه المنشورة على الشبكة ، ثم سأتوسّعُ بذكر مثالٍ هامٍّ على الضرب الثاني من هذين الضربين .

الضرب الأول : رفضُ بعضِ المتصدرين للشبابِ التعاملَ مع الواقع بالحكم الشرعي والألفاظِ الشرعيّة المحددة ، واللجوءُ إلى إطلاق العباراتِ والألفاظِ الفضفاضةِ وتوسيعها كالعباءةِ التي إذا لبسها السمين أو النحيف كانت جيدةً لأيٍّ منهما ، فعندما تحدث مشكلةٌ أو مصيبةٌ أو وضعٌ يتطلب جهادًا أو حركةً يأتي البعض إلى أحد هؤلاء المشايخ فيبادرُ بإطلاقِ هذه العباراتِ المطّاطة لسترِ جهله أو جُبنه ، أو من أجلِ ألاّ يحاسبَ أو يُراجعَ لو ظهر الأمرُ بخلافِ ما ذهب إليه ، من أجلِ أن يبقى هو الرجلُ الذي لا يخطئ ، صاحبُ الفكرِ والتنظير وأحقّية الرجوعِ إليه بالفتوى والاستشارة ، فيهرب من الألفاظِ الشرعيّةِ المحددةِ التي تنشئ موقفًا وحركةً وإرادةً ، والتي تُلزمه وتُلزمُ السائلَ





بالفروضِ الشرعيّة ، ويترقب من بعيدٍ إلى أين تسيرُ الأمور ، أهو الجهادُ قد آتى أُكُلَه ؟ فحينئذ هـــو مســـعّرُ حربـــه وصاحبُ الرأيِ الذي أفرزه ، وإذا حدثت هزيمةٌ قدَّرها الله لأيّ سبب ، أخرجَ عصاه من تحتِ عباءَته يمارسُ الجلدَ على المسلمين ، فهم في هذه الحالة السَّببُ في كلِّ المصائب ، بينما هو عاصمُ الأمة من الضلال!! ، مع أنه لا يشكّ متأملٌ أنَّ أحدَ أهمِّ أسبابِ الهزيمة وقتَها - بل لعلّه يكون أهمها - كان تلاعبُ هؤلاءِ بالأمّةِ والشبابِ ، وتركهم في حيرةٍ مع تمييعِ الأحكامِ الشرعيّةِ الخاصّةِ بالحالةِ الجهاديّةِ التي تمرُّ بهم ، خاصّةً عند من وثق فيهم من الشباب ، والحالُ في كلِّ مرّةٍ يغني عن السؤال ، فلا الشبابُ يعرف هل الجهادُ فرضٌ من الفروض ، أو هو وسيلةٌ من الوسائلِ يمكن الاختيارُ بينها وبـــين غيرها!! ولا الشبابُ يعرف الأحكامَ التفصيليةَ لقتالِ طوائفِ الأعداء ، فتجدُ أحدَهم عندما يُسأل عنهم يجيـــب أنهـــم مجرمون ، فإن قيل له نريد حكمًا محددًا مفصَّلاً تُبنى عليه حركةٌ وإرادةٌ وأحكامٌ شرعيةٌ محددةٌ يهربُ ويصـــرُّ علـــى ألا يزيد عن قوله إنهم مجرمون ! ! ! - ليتنبه القارئ أن المقال لا يتحدث عن علماء السلاطين- .

القصد : (الهروب إلى العمومات) هو فَنُّ المشايخ الذي يتقنونه بعد إتقانهم فنَّ الشّعارات ، وإلا فأين هي أبحاثُ المشايخ التي تبينُ حكمَ الله في الأممِ المتحدةِ وميثاقها والشرعيّةِ الدوليّةِ ؟ وحكمَ الله في نظامِ الجنسيّةِ وترسيمِ الحدودِ والوطنية ؟ ما حكمُ الله المفصّل في كلِّ هذه الأمورِ وغيرها مما هَرَّبَ من الحديث عنها المشايخ ؟ وكذلك ماذا قال الله في علاجِ ما ينتجُ عن هذه الأمور من أحكام ؟

الضرب الثاني من الضروبِ التي تقعُ عليها فتنةُ المصطلحاتِ كذلك هو : تحديدُ المصطلحاتِ تحديدًا خاطئًا منحرفًـــا ، فيتخرجُ عن ذلك تحريفُ المعاني والأحكامِ التي تتخرجُ على هذه الألفاظ والمصطلحات ، ومن هنا تنشأُ فـــتنٌ وفســـادٌ عريضٌ بين الناس ، وتدورُ الأمةُ في قضايا زائفة مفتعلةٍ لا تخدم دينَ الله .

حيث يتمُّ إفساد معاني الألفاظِ العظيمةِ التي تكلّمَ بها الله - سبحانه وتعالى - وتكلم بها رسوله ﷺ ، وبالتـــالي تعليـــق الأحكامِ الشرعيّةِ على غيرِ وجهها ، فإذا نظرنا مثلاً إلى مصطلحِ (الإيمان) تسبَّبَ الخطأُ والخلطُ في تحديـــده إلى فســـادِ الفهمِ والعملِ في أحكامٍ شرعيةٍ كثيرةٍ تتعلق به ، كذلك أحكامٌ قدريةٌ لا تقعُ ولا تتحققُ إلا بتحققه ، كذلك ليتأمـــل القارئُ لفظَ (الكفر) ، أليس عارًا أن تقودَ جماعةٌ الشبابَ سنينَ طويلةً فإذا وقعت فتنةٌ فإذا هم لا يعرفـــون مـــدلولَ كلمةَ (الكفر) ؟؟!!

مصطلحَ (الجهاد) : كيف تقاتل الأمةُ بعضَها بعضاً في سبيلِ الطاغوتِ ويسمّون ذلك (جهاداً) ؟ والنـــاس يســـيرون خلف هذه الكلمة العظيمة الشريفة ولكنهم يموتون في غيرِ سبيلِ الله .

و للأسف مصطلحاتٌ كثيرةٌ في واقعنا المعاصرِ كان الخطأُ (عن قصدٍ أو عدمِ قصد) في تحريرها وتحديدِ المعاني الـــتي يتزلُ عليها لفظُها السبب في فسادٍ عظيمٍ وفتنٍ لا تنقطع ، سواءً في جانبِ الإفراطِ أو التفريط ، وعلى سبيل المثـــال لا الحصر : (الحربي) / (المدني) / (الجاهلية) / (الطاغوت) / (المرحلية)/ (المصلحة والمفسدة) بل إنّ مصطلحَ (فتنة) نفسَه تَسبَّب عدمُ تحريره في الوقوعِ في الفتنة !! فما هي الفتنةُ التي يجبُ على المرءِ أن يعتزلها ؟ وما هي الفتنةُ التي يجب علـــى المرءِ أن يكونَ وسطَها وفي معمعتها فإذا ماتَ ماتَ شهيدًا ؟ والتي تكون فيها الفتنةُ هي اعتزالُ الفتنة ؟ .





ولنتوقف هنا قليلاً عند مصطلحٍ يتداخلُ مع كل حركةٍ من تحركاتنا في مسيرةِ تغييرِ واقعِ الأمة ، والخروجُ بها من النفقِ المظلمِ التي دخلت فيه ، ألا وهو مصطلح (**المصلحةِ والمفسدةِ**) ، وسنختارُ لبيانِ التحريفِ الذي حدث في تنزيل ذلك المصطلحِ على الواقعِ قضيةً واحدةً وهي قضيةُ (**المصلحةِ والمفسدةِ في الخروجِ على الحاكمِ المرتدّ**) وهي مثالٌ عمليٌّ جيدٌ لقضايا الجهادِ المماثلةِ في قتالِ الكفّارِ الأصليّين الذين يصولون على ديارنا في القرنين الأخيرين و التي حدث الانحرافُ في التعاملِ معها بسببِ عدمِ فهم مصطلحِ المصلحةِ والمفسدةِ وتحريره تحريراً صحيحًا.

يبدأ أهلُ التحريفِ بمقدمة صحيحة أنّ أوامرَ الشرعِ جاءت لتحصيلِ المصالحِ وتكميلها ودرءِ المفاسدِ وتقليلها ، ويدخل في ذلك الأمرُ بالخروجِ على الحاكمِ المُرتدّ ، والأمرُ حتى هنا صحيحٌ ، لكن ذهبوا بعد ذلك إلى قياسِ جهادِ الحاكمِ إذا ارتدَّ على أحكامِ دفعِ ظُلمِ الحاكمِ المسلمِ الظالمِ ، فجاءوا بأقوالٍ ننتظرُ منهم إلى يوم القيامة أن يأتوا لنا بسلفٍ لهم فيها وهيهات ، ونتج عن ذلك الخطأ خلافاتٌ في الساحةِ الإسلاميةِ كنّا في غنىً عنها لو كان موقفهم من هذه القضيّة سلفيًا ، وتم رفعُ شعارِ المصلحةِ والمفسدةِ بالباطلِ في وجه أهلِ التوحيدِ والجهاد ليصرفوا الناس عن الجهاد ، وبيانُ خطأهم باختصارٍ كالتالي:

إن الخروجَ على الحاكمِ المرتدّ **جهادُ دفعٍ** مأمورٌ به ، وهو فرضُ عينٍ على الأمّة ما لم تتحقق الكفاية ، وقد نقل ابنُ حجرٍ الإجماعَ على ذلك بقوله (**ينعزلُ الإمامُ بالكفرِ إجماعاً فيجبُ على كلِّ مسلمٍ القيامُ في ذلك ، فمن استطاع فله الثوابُ ومن عجزَ فعليه الهجرةُ ومن داهنَ فعليه الإثم**) بل الأمرُ بجهادِ الحاكمِ المرتدّ يدخلُ تحتَ كلِّ الآياتِ والأحاديث الآمرةِ بجهادِ الكفارِ و المرتدين ، بينما الخروجُ على الحاكمِ الظالمِ غيرُ مأمورٍ به أصلاً ، و إنما دفعُ ظلمه يدخلُ تحت بعضِ النصوص العامة ، بل إنّ الأصلَ هو الأمرُ بالصبر وعدمُ دفعِ ظلمِ الحاكم المسلم إذا كان دفعه سيؤدي لظلمٍ أكبر ، بل إنّ دفعَ الظلمِ بصفةٍ عامةٍ لا يستلزمُ نزعَ اليد من الطاعة ، فبأيِّ أصلٍ يمكنُ قياسَ الضوابطِ التي وضعها العلماءُ حولَ دفعِ ظلمِ الحاكمِ المسلمِ الظالمِ على جهادِ الحاكمِ الكافرِ أو المرتدّ ؟! فإذا علمنا أن أصغرَ طالب علمٍ مبتدئ يعلم أن قتلَ النفوس في الجهاد واحتمالَ وقوعِ هزيمةٍ لم يكن أبدًا مفسدةً معتبرةً لتعطيلِ الجهاد ، علمنا مقدارَ الدجلِ الذي مارسه القومُ لإدخال مفاسد لم يعتبرها الشارعُ في هذه القضية قياسًا على قضيةٍ أخرى يعتبر فيها الشارعُ هذه المفاسد ، فيجب أن نعلم أن المفسدةَ التي ثبتَ الحكمُ مع وجودها بالدليل الشرعيِّ تكون مفسدةً غير معتبرة .

يدندن القومُ حولَ الأمن والأمان والطمأنينة ورغدِ العيش (في ظلِّ حكمِ القوانين الوضعية !!) للمجتمعات الإسلامية التي يحكمها المرتدون ، وهؤلاء تناسوا أننا في هذه الأوضاع – على الحقيقةِ إذا تم توصيفُ الواقعِ بطريقةٍ سلفيةٍ منضبطةٍ – أقول إنَّ الواجبَ علينا في أوضاعِ الأمنِ أشدُّ من الوضعِ الذي يفرض علينا جهادَ دفعِ العدو الصائل أثناء صياله بكل ما يعنيه ذلك الوضع من عدمِ الرضوخ بحالٍ ومقاومةِ ذلك العدو حتى نهلك دونَ ذلك ، وبيانُ ذلك كالتالي :

يتصور البعضُ – بعقليتهم الفذة – أن جهادَ العدوِّ الصائل فقط عند بدايةِ قدوم هذا العدو بقواته بينما إذا استقرّ هذا العدوُّ وتحقق له غرضه فإن من المفاسدِ إفساد ذلك الاستقرار والأمن الذي يعيش فيه الناس!! بينما في الحقيقة أنّ المصلحةَ – كلَّ المصلحة – في إفسادِ ذلك الاستقرار لأنّ الكافرَ أو المرتدَّ إذا استقرَّ واستتبَّ له حكمُ بلدٍ ما سيبدأ في العمل على إخراج الناس من دينها ، ولينظر القارئُ إلى الشيشان الآن والشيشان قبل ربعِ قرنٍ عندما كان هناك شعبٌ يعيش في أمانٍ وقد سلخه الحاكم الكافر عن دينه ، بينما من أراد أن يقرأ في المصحف فعليه أن يذهب إلى غرفةٍ خفيةٍ





أسفلَ المنزل يقرأُ فيها كتاب الله ويخشى أن يعلم بذلك أحد ، وليتأمل القارئ جهادَ المجاهدين في الجزائرِ على مـــدارِ نصفِ قرنٍ بدون انقطاعٍ تقريبًا وليغمض عينيه وليتخيل الجزائرَ بدون جهادٍ ، ولينظر لمثال تونس بجوارها فإن فيه الكثير من العبر لمن يفهم عن الله ورسوله ويعلم طبيعةَ الكفر وأهله .

إن ما يبين خذلانَ الله للقوم وعقابه لهم بعدمِ الفهم جراءَ قعودهم ، أنهم يجعلون المفاسد التي تقع على المخلّفين تمنع من القيام بالجهاد ، ولسانُ حالهم يقول إذا قعد قاعدٌ عن الجهاد وتسبب قعوده في تأخير النصر و طول المعركـــة ووقـــوع المفسدة عليه وعلى القاعدين أن يتوقف المجاهدون عن الجهاد ويجلسوا بجوار المخلفين الذين هم السبب في ذلك !! فإن هؤلاء المخلفين واجبٌ عليهم قتال المرتد كما نص ابن حجر ونقل الإجماع على ذلك ، وبهم – وهم بالملايين – يغلب الظنُّ بالظفر وذلك حريٌّ أن لا يسقط الوجوب إلى الاستحباب بحال ، فهل يقول عاقلٌ أنّ بقعودهم وبما يتسبب عنـــه يُلزِمون المجاهدين بترك الجهاد ؟ ، هؤلاء في أحسن أحوالهم أن يكونوا مستضعفين — مع كون ذلك لا يثبت في حقهم بالمقياس الشرعي — فإذا كانوا من المستضعفين ففي التقيةِ والهجرةِ مندوحةٌ لهم في تجنب أضرار الجهاد الـــتي لا ينفـــك عنها جهاد — فإذا عجزوا عن الهجرةِ و لم تنقذهم التقيةُ من تلك الأضرار فهم شهداء إذا قتلوا ومـــأجورون إذا وقـــع عليهم أيُّ إيذاء ، ولا يتحمل وزرَ هذا الإيذاء الجهادُ والمجاهدون بحالٍ وإنما يتحمل وزره الكافرون المرتدون الظالمون أولاً ، وثانيًا يشارك في الوزرِ من وقع عليه الإيذاءُ ممن يأثم بقعوده لقدرته على اللحاق بالمجاهدين ، حـــتى إنّ شـــيخ الإسلام أشارَ أن القتل والإيذاء يكثر في الفارّين من القتال أكثرَ مما يلحق بالمجاهدين .

ونريد أن نؤكّد كذلك على أن من طبيعةِ الجهاد منذ البعثة النبويّة أن يخرج من بين الصفوف غـــلاةٌ يســـفكون الـــدماءَ المعصومةَ ويسببون من الفتنِ ما الله به عليم ، ولا تكون هذه مفسدةٌ ينبغي وقفُ الجهاد من أجلها ، ومن طبيعته كـــذلك خروجُ من ينقلب على عقبيه من بين الصفوف ولا تعتبر تلك مفسدةٌ نوقفُ الجهادَ من أجلها ، وهذا الصديقُ رضي الله عنه يأتيه (الفجاءةُ) فيطلب منه مالاً ورجالاً لقتال المرتدين فيعطيه المالَ ويؤمّره على مجموعةٍ من الرجال فيصبح بهم قاطعَ طريقٍ يقتل المسلمين والمرتدين ويأخذ مالهم ، حتى أنه قتل أناساً جاءوا يبايعون أبا بكر و قد حرقّه الصديق رضي الله عنه بعـــد ذلك ، وما دعا ذلك الصديق رضي الله عنه ليوقف الجهاد ، بل إذا انقلب البعض تحججًا بمثل ذلك يجب قتالهم أيضًا ، فقد ارتدَّ بعضُ النصارى على عهد عليِّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه قائلين إن دينَهم الذي كانوا عليه أفضلُ من هـــذا الـــدين الذي لا يمنع أصحابَه من سفكِ الدماءِ وإخافةِ السبيلِ ، وقاتلهم علي بن أبي طالب على الردة ، ومازال الله يَزيـــغُ قلـــوبَ أقوامٍ ليرزق منهم المؤمنين إلى قيامِ الساعة ، وهذه هي طبيعة الحياة لو نفقه هذا الدين ، ويجب أن نعلم أنه لو توقف الجهادُ والدفع لفسدت الأرض ، هكذا نصَّ كتابُ الله وهكذا فهم الصحابةُ السننَ والدنيا من حولهم ، فهم يعلمون أنهم لو تركوا الكافر ليستقرّ فسيحدث من الفساد الكبير الذي تتضاءل بجواره أيُّ مفاسد أخرى ، و سيحق من عـــذاب الله في الـــدنيا والآخرة ما يتمنى الناس إذا عرفوه أن ترفع راية الجهاد مهما جاء من وراء رفعها .

أسأل الله أن يمكن لأهل التوحيد الجهاد ويقمع أهل الشرك والإفساد ، والحمد لله رب العالمين .







عبد المحسن الشبانات .. شهيد في يوم عيد

كتبه الشهيد / تركي بن فهيد المطيري

كان قبل ضربات سبتمبر المباركة يتمنى الجهاد ويتمنى نصرة المسلمين، وعلى ما كان عليه من جاهلية إلا أنك تتعجب منه, كان يحترق للذهاب للجهاد وعندما خرج أخوه بدر رحمه الله حزن حزناً شديداً ,ولما جاءت ضربات سبتمبر استقام وترك العسكرية، وكان في جاهليته صاحب عزةٍ وكرامةٍ، فكان في دراسته بكلية الملك خالد الحربية بالرياض يرد أوامر الضباط التي يقصدون منها إهانة الطلاب، ومن عادة الضباط أنهم يمسحون بكرامة الطالب الأرض حتى يتعلم العبودية والذل والخنوع، وكان يتلقى جزاء ذلك الحبس يومي الخميس والجمعة حين يذهب الطلاب إلى أهلهم، و لم يبق له إلا سنة واحدة ويتخرج ضابطاً – أعاذه الله – ولكن الله هداه ونوّر بصيرته ، ثم أراد الخروج إلى أفغانستان ولكن قلة معرفته بشباب الجهاد – حيث كان عسكرياً – حالت بينه وبين الوصول إلى أفغانستان ، وكان أخوه رحمه الله بدر في أفغانستان ، وبعد فترة أتاه مقتل أخيه بدر رحمه الله في معارك قندهار ، وحاول الذهاب إلى هناك وترك كليته ، وبدأ يبحث بحثاً شديداً عن الطريق ، وفي هذه الأثناء سقطت دولة الطالبان وبدأت أفواج الشباب المجاهد تعود إلى الجزيرة العربية لتطهيرها من رجس الصليبيين والمرتدين ، فيسّر الله له الالتحاق بهم .

التحق بالمجاهد أبي أيوب فيصل الدخيّل رحمه الله، وذلك بعد حادثة الشفا مباشرة، وتدرب عنده مدة من الزمن، ثم تدرب عند أبي هاجر وأخذ عنده دورة التنفيذ واستفاد الكثير من العلوم العسكرية وفنون القتال في مدة وجيزة بتوفيق الله له.

تميز بالسمع والطاعة لمن ولي أمره من المسلمين لا من الطواغيت الخائنين، فكان لا يفعل شيئًا حتى يستأذن أميره، ولا يعصيه مهما رأى أن المصلحة في خلاف أمره، بل يلتزم بالأوامر ويتعبد الله عز وجل بطاعة أمراء المجاهدين.

كان صاحب شجاعةٍ نادرةٍ، ولما طُورد المجاهد أبو ناصر أحمد الدخيّل اتصل على أحد إخوانه المجاهدين في بيتٍ من البيوت ليلتقي به ويؤويه فلم يكن لدى ذلك المجاهد سيارة وقتها، واتصل على عبد المحسن الشبانات رحمه الله فأخذ سلاحه الرشاش مسرعًا، وخرج ليساعد أبا ناصر فوقع في تلك الأثناء أن السيارة اللكزس التي تطارده وفيها ضابط المباحث الرويتع أدخلها الله تحت شاحنةٍ فهلك الخبيث من لحظته، واتصل أبو ناصر بالشبانات وأخبره بما حصل وأنّه لا حاجة لقدومه، فذهب الشبانات رحمه الله لينظر إلى السيارة ووصل بعد أن سُحبت من الموقع.

وكان سخيًّا في الإنفاق للجهاد، فقدّم السيارة التي هي كلُّ ما يملك، ووقفها لخدمة الجهاد في سبيل الله، ولما احتاجت المجموعة التي معه إلى سيارة من نوع آخر أبى عليهم أن يشتروا وبدّل سيارته بسيارة من النوع المطلوب، وكان لا يدّخر شيئًا يستطيع أن يقدّمه للجهاد.

وكان رحمه الله لينًا لإخوانه خدومًا لهم وقته كله في بين درسٍ عسكري يستفيد منه، أو عملٍ يخدم به الجهاد، أو خدمةٍ لإخوانه وملاطفة لهم، أو عبادة وقيام ليل، وقته كله في ذلك وأحيانًا كثيرة كان يخرج من بعد صلاة العصر في خدمة





المجاهدين والعمل للدين ولا يرجع إلا في وقت متأخر بعد صلاة العشاء، وكان إذا رأى إخوانه في غفلةٍ أو راحةٍ سارع إلى حراستهم دون أن يُؤمر بذلك وكلما رأى شيئًا يستطيع أن يخدم إخوانه فيه قام به.

ومن الأمور التي تميز بها، وقل من الناس من يُشاركه فيها، كثرة التبسم في وجوه إخوانه، بل لم يُشاهده أحد إلا وهو مبتسمٌ مطمئنٌ، وابتسامتك في وجه أخيك صدقة.

كان عابدًا كثير الصيام والصلاة وقيام الليل، يطيل السجود والقيام، ويتخفّى في صلاته ويتضايق إذا رآه أحد في قيامه الليل، وجهه يشعُّ بنورٍ عجيب، لا يملك أحدٌ يراه إلاّ أن يحبّه في الله، لا يراه ذو فراسة ولا من لم يُرزق فراسة إلاّ توسّم أنّ هذا الرجل ولي من أولياء الله.

كان ذليلاً على المؤمنين عزيزًا على الكافرين، فيه ذلة وخدمة عجيبة لكل مسلم، وفيه شدة وغلظة وكره عظيم لكل كافر، نحسبه ممن وصفهم الله عز وجل بهذه الصفات، ولما جاءت مداهمة استراحة الأمانة كان من أوّل من خرج لقتال جنود الطواغيت وكان أسدًا هصورًا لا يتردد ولا يهاب فأقدم وقاتلهم قتال الشجعان حتى نصر الله المجاهدين في تلك المعركة وخرجوا من الموقع سالمين غانمين لم يفقدوا غير الخروف الذي سرقته كلاب المباحث.

ألحَّ على القادة بطلب عملية استشهادية، ولما رفض الأمير بكى بكاءً شديدًا حتى رحمه من رآه، وكأنّه فقد عزيزًا عليه، وكرر الطلب مرارًا، ولما تأكّد من أنّ الأمير لن يسمح له بعملية استشهادية، ترك الطلب وألحَّ على الله بالدعاء أن يرزقه الشهادة، وكان يشتاق إلى لقاء الله عز وجل، فسرعان ما أجاب الله دعوته واختاره إلى جواره.

وكان بينه وبين الشهيد مساعد السبيعي رحمه الله أخوّةٌ ومحبة وصحبة خاصّة، فكانا دائمًا معًا في جميع أمورهما، ولم يُر بينهما خلاف ولا نزاع أبدًا، وافترقا في الفترة الأخيرة قبل استشهادهما بين مجموعتين، فكان كل منهما في مجموعة يؤدي عملاً خاصًّا به، ولما جاء القدر المحتوم، جمع الله بينهما في الشهادة كما جمع بينهما في الحياة، فاجتمعا في استراحة يوم العيد، ولما خرجوا منها خرج البطل مساعد السبيعي يقود السيارة، وكان هو في حقيبة السيارة حاملاً البيكا يُغطّي على إخوانه ويرمي أعداء الله، ويكبّر بصوتٍ مرتفعٍ تكبيرًا أرعب أعداء الله، ولما أصابته الطلقة في أثناء التكبير انخفض صوته في التكبيرة وأكملها بصوت منخفض، وسكت حتّى ظن إخوانه أنه استشهد ثم تحامل على نفسه وحمل البيكا مرة أخرى وتشهد بصوت عالٍ وأخذ يرمي أعداء الله في الرمق الأخير من حياته حتى فاضت روحه إلى بارئها، ولقي الله عز وجل شهيدًا، نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا.

منذ دخل شهر رمضان الذي كان آخر رمضان صامه الشهيد وهو متغيرٌ تغيرًا ملحوظًا فقل مزاحه وازداد نور وجهه، وزادت أخلاقه طيبًا وحسنًا، وكأنّه يعلم بموعده مع الشهادة بعد نهاية ذلك الشهر، وفي يوم العيد الذي كان عيدًا أكبر له ولأخيه مساعد بالشهادة في سبيل الله بإذن الله تعالى.

بعد مقتله بشهرٍ سُلّمت جثّته الطاهرة إلى أهله، فوجدوا جرحه يترف دمًا كأنّه جرحٌ جديدٌ، ووجهه مبتسم كأنه نائمٌ، ودفنوه بعد أن أخّر الطاغوت دفنه شهرًا في سبيل تحقيقات تافهة وأمور باطلة، وما ضره ما فعلوه وهو في النعيم المقيم بإذن الله، وعند الله يجتمع هذا البطل مع خصومه الذين أراقوا دمه الزكيَّ لينال الشهادة وينالوا خزي الدنيا والآخرة.





حكم الجهاد في رجب (٣)

الشهر الحرام بالشهر الحرام

بقلم الشيخ : عبد الله بن ناصر الرشيد

من قواعد الشريعة المتقرِّرة في معاملة الكفَّار عامَّة، وفي جهادهم خاصَّة، قاعدة المُعاملة بالمثل، وهي قاعدةٌ مطّردة في كثيرٍ من مسائل الجهاد، فجوّزت الشّريعَةُ المُثلة بالكافرين على المعاقبة بمثل ما عاقبوا به، وغير ذلك.

والأصل في المعاملة بالمثل، قوله تعالى : ﴿**وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به**﴾، وقوله: ﴿**فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾.

وأمَّا الأشهر الحرم، فقد ورد فيها النَّصُّ الخاصُّ، فقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاصٌ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾.

ففي قوله الشهر الحرام بالشهر الحرام، إثباتُ هذا الحكم في الأشهر الحرم، وفي قوله ﴿**والحرمات قصاص**﴾، تعليلٌ وتوكيدٌ له وتعميمٌ للحكم في الحرمات المنتهكة عدا ما حُرِّم لذاته، وفي قوله : ﴿**فمن اعتدى عليكم ..**﴾ تحريضٌ على هذا، وإذنٌ للمسلمين في مقابلةِ كُلِّ عدوانٍ من الكفَّار بمثله.

فجاءت الآية بالحكم على ثلاثة مراتب بدأت بالأخصِّ، وهو مقابلة العدوان في الشهر الحرام بالعدوان في الشهر الحرام، ثمَّ انتقلت إلى أعمَّ منه وهو مقابلة العدوان على الحرمات بالعدوان على الحرمات، وتشمل الحرمات الزمانية والمكانية وغيرها، ثم انتقلت إلى الأعمِّ وهو مقابلة كلِّ عدوانٍ بعدوانٍ مثلِه، وهذه المراتب الثلاث كلها موجودةٌ في الشهر الحرام، فيكون ذكر كلٍّ منها تأكيدًا للحكم فيه.

ومثل هذا ما تقدَّم في تفسير قوله تعالى : ﴿**إنَّ عدَّة الشهور عند الله اثنا عشر شهرًا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعةٌ حرمٌ ذلك الدين القيّم فلا تظلموا فيهنَّ أنفسكم وقاتلوا المشركين كافَّةً كما يُقاتلونكم كافَّة**﴾، على تفسيرها بأنَّ المراد مقاتلتهم في الأشهر الحرم وغيرها، فإنَّها تكون معلَّلةً بأنَّ المشركين يُقاتلون في الشهر الحرام، فدلَّ على أنَّ من قاتلنا في الشهر الحرام كان لنا أن نقاتله فيه.

ومن ذلك ما يأتي في المقال القادم بإذن الله، من قصة الحديبية.

وهذا الحكم ينطبقُ على نوعين من العدوِّ:

الأوَّل : من يلتزم الأشهر الحُرُم، ثمَّ ينتهكها، كما تُنقض العهود والمواثيق؛ فجاز في مثل هذا أن يُقاتل في الشهر الحرام قصاصًا، وهو ظاهر في الآية.

الثاني : من لا يلتزم تحريم الأشهر الحرم ولا يراها، من كفَّار العجم وعامَّةِ كُفَّار اليوم، **إذا قاتلونا في الشهر الحرام**، والظَّاهر أنَّ البغاة من المسلمين كذلك؛ فلو بغى علينا طائفةٌ من المسلمين وكانوا يرون نسخ تحريم الأشهر الحرم





فقاتلونا فيها، جاز لنا أن نقاتلهم في الشهر الحرام كما قاتلونا، لأنّه قصاصٌ كما سمّاه الله فلنا استيفاؤه، ولكنّ استيفاء القصاص في قتال البُغاة لا يكون على جهة القصاص وحدها، وإنّما يكون لدفع البغي ومعنى القصاص يوجد في إباحة دفع بغيهم في الشهر الحرام فقط، لا قتالهم انتقامًا.

ولا فرق بين من لا يلتزم الأشهر الحرم أصلاً ومن كان ملتزمًا لها ثمّ نكث فيها، وقد أخذ أخذ عمر بن الخطاب العشور من تجّار الروم لّما كانوا يأخذونها من المسلمين، ولم يستفصل هل هم ملتزمون تحريم المكس أم ليس عندهم محرّمًا.

كما أنّ الله أذن للمؤمنين بالمثلة في مشركي قريشٍ لّما مثّلوا بالمسلمين، مع أنّ المشركين ليس لهم دينٌ يمنعُ المثلة ويحرّمها عليهم، فجاز أن نعاملهم بالمثل في انتهاك حرمةٍ لا يلتزمون هم تحريمها.

والعلّة التي لأجلها أُذن بالُمثلة، لا تفريق فيها بين الكافر الملتزم للحكم إذا نقضه، والكافر الّذي لم يلتزمه، فإنّ العلّة هي شفاء الصُّدور بالاقتصاص، ومكافأة السيئة بمثلها، والنكاية في أعداء الله بقدر ما يفعلون في المسلمين، وكلُّ هذه لا تفريق فيها بين ملتزم الحكم الناكث له، ومن لم يلتزمه.

وقد ذكر أبو العبّاس ابن تيمية رحمه الله أنّ المُثلة بالكافرين، وإن كان الأصل تفضيل العفو عليها، إلاّ أنّ محلّ ذلك المثلة تشفيًّا، وأمّا المثلة إذا كان فيها إرهابٌ لأعداء الله، ونكايةٌ وإثخانٌ فيهم، وردعٌ لهم عن المسلمين، فإنّها مطلوبةٌ مندوبٌ إليها.

والقتال في الأشهر الحرم كذلك، فإنّه متى كان فيه ردعٌ لأعداء الله وغلظة عليهم ونكايةٌ فيهم كان فعله أفضل من تركه، ويكون مندوبًا إليه مرغّبًا فيه محرّضًا عليه فوق الأصل الثابت من الوجوب في عموم الأوقات، فهي مخصوصةٌ بمزيدِ تعيُّنٍ وفضلِ وجوب.

وقد ذكر بعض أهل العلم أنّ المجنيَّ عليه في الشهر الحرام، له أن يقتصَّ في الشهر الحرام ويكون آخذًا بحقّه، وله أن يقتصَّ في غيره ويترل عن حقّه في خصوص الشهر الحرام.

فإذا كان ذلك في القصاص بين المسلمين فهو أولى في الاقتصاص من الكافرين، كيف وقد نصَّ الله عليه وأمر به فقال: ﴿**الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاصٌ فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم**﴾.

والفرق بين القتال في الشهر الحرام معاملةً بالمثل، والقتال في الشهر الحرام دفعًا للكافرين، أنّ القتال معاملةً بالمثل يكون في الاقتصاص والانتقام بعد انتهاء عدوانهم، أما الدفع فيكون حال التخلص منهم ومدافعتهم، وفي المقال القادم بإذن الله سيكون الحديث عن جهاد الدفع في الشهر الحرام، والله أعلم.







يا أهل العراق ... احذروا فتوى النفاق!

أخو من طاع الله

جميع أصناف النفاق التي ذكرها الله في كتابه، نراها اليوم ماثلةً للعيانِ، وكما أنّ وجود المُنافقين سنّةٌ كونيّةٌ قدرها الله عز وجلّ ابتلاءً وامتحانًا، فإنّ وجود السماعين لهم كذلك سنة كونية ﴿**لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين**﴾.

وفي موقع من مواقع التخذيل والإرجاف والتلبيس والإضلال، وهو موقع **الإسلام اليوم**، وجدت هذا السؤال وهذه الفتوى التي لا تستحق النظر إليها لولا خبر الله عز وجل بوجود السمّاعين للمنافقين في وقت أشرف المرسلين، وقد أدرجت نص الفتوى بخطٍّ والتعليق عليها بخطٍّ مُغاير:

الإسلام اليوم/ وردني سؤال من الأخ أبي عبد الله من العراق يسأل فيه عن بعض الإخوة في العراق الذين يستهدفون إخوانهم العراقيين قتلا وتصفية بحجة أنهم خونة, فهُم -على حد قولهم- يقدمون مساعدات واضحة للأمريكان؛ مما كان له الأثر الواضح على المقاومة, وقد استفاد منهم المحتل في ضرب فلول المقاومة، والتغلغل داخل العراق؛

دسُّ السم في الدسم! فنٌّ يُتقنه كاتب هذه الفتوى، وقد أحببتُ التوقف هنا عند قوله: (على حد قولهم)، بين معقوفتين، ومن المعلوم أن هذه المقولة (أن المجاهدين يساعدون العدو) هي مقولة صاحب الفتوى التي لا يمل من التغنّي بها، ومن المعلوم أيضًا أن هذا الأسلوب الذي استعمله يُستعمل في التنصل من عهدة الكلام، ونسبته إلى قائله، والنتيجة: أن كاتب هذه المقالة أراد أن يُبرهن أنَّ هذه المقولة ليست من كيسه، ليكون لها مصداقية حين ينسبها إلى أهل البلد، تحت اسم (الأخ أبي عبد الله من العراق)!

ونحن لا نشكُّ أنَّ هناك طائفةً من أهل البلد تقول هذه المقولة، وتدّعي هذه الدعوى، ولكن هذه الطائفة في الحقيقة هي طائفة المنافقين.. ولا تظنّن هذه المقولة جديدة، أو وجهة نظر لدى شريحة من الشعب تكونت بعد الاحتلال، كلا -والله- فجميع حقوق هذه المقولة محفوظة للمنافقين الأُوَل، تدبَّر قوله تعالى: ﴿**أين ما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وإن تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وإن تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثًا**﴾، وقوله سبحانه: ﴿**يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا هاهنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور**﴾.

فأقول: بخصوص ما ذكره الأخ من أمر المتعاونين؛ فهذا باب إذا فتح وصار الاجتهاد فيه لكل أحد؛ فإنه لا يغلق أبدا!!

ويمكن استهداف كل أحد بهذه الحجة.

وبعض الناس قد يظن الشيء, ثم يتأكد منه بقوة العاطفة, وضعف التجربة, حتى إنه يجزم به ويحلف ويقطع, وتكون الحقيقة بخلاف ذلك!

وهذا معروف في حياة الناس كلهم؛





هذا الكلام كله حقٌّ، فإن كل بابٍ إذا فتح لكل أحد لم يُغلق أبدًا، وكل الحجج يُمكن توسيعها لتشمل ما لا يدخل تحتها في الحقيقة سواء في أمر القتال أو غيره، ومن المعروف في حياة الناس كلهم أن الظن قد يتوهمه بعض الناس حقيقةً يجزم بها، ويكون مخطئًا في ظنه، ولا أدلَّ على ذلك من قناعات صاحب هذه الفتوى التي توهمها توهمًا ثم ما لبث أن أصبحت عنده حقائق مسلمات لا تقبل النقاش، وإن كانت تُخالف الحقائق المسلمات من دين الله عز وجل.

وهذه الأخطاء التي ذكرها صاحب المقال يجب على الجميع أن يحذر منها، في كل مجال وفي كل جانب، فإن فتح مجال الاجتهاد لكل أحد في الفتوى أو في الكتابة أو في الكلام وما يسمى بحرية التعبير يؤدي إلى الفوضى العظيمة، ولا بد من ضبط كل شيء بضوابطه الشرعية المعروفة، وإن كنا نجد كاتب هذه الفتوى من أول من يُخالف حين يدعو إلى حرية التعبير وفتح بابه على مصاريعه وليس على مصراعين فقط!

وكما ذكرنا، فإن النتيجة الطبيعية إذا عرفنا هذا الخطأ هي تجنبه والبحث في وسائل العلاج والحل، هذا لمن كان صادقًا في كلامه، ويتألم لهذا الخطأ، ويحرص على علاجه حتى لا يؤثر في المسيرة الصحيحة والجهاد الحقّ.

فماذا بنى صاحب الفتوى على هذه المقدمة؟! اقرأ فيما يلي:

ولذا فإن الصواب أنه لا يجوز للمقاتلين في العراق أن يستهدفوا إخوانهم العراقيين, سواء كانوا من المدنيين, أو من العسكريين, أو غيرهم.
ولا يسوغ لهم هذا تحت أي حجة من الحجج,

أرأيتَ أخي القارئ؟! هذا نصُّ الكلام، وللملاحظة فليس هناك أي بترٍ أو إنقاصٍ من الفتوى المذكورة بل الفتوى بفصّها ونصّها مدرجة ضمن هذا المقال.

النتيجة لاحتمال وجود من يتوسع هو الغلو في الجانب الآخر! ونتيجة الفعل الخاطئ، رد الفعل الطائش!! وبناءً على (الاحتمال) —وليس على الأمر الواقع— يجب أن يُترك المجرم البيِّن جرمه العميل الخبيث المُنتن الفاجر! ويُرمى حبله على غاربه يعيث فسادًا في الدين والأموال والأعراض، نعم ليست المسألة اقتراحًا بل يقول هذا المُفتي: لا يجوز.. فلو رأيتَ الذي يُوزِّع الشرائح لتقصف الطائرات الأمريكية على آثارها، ولو رأيتَ الذي يقود المحصنات المؤمنات الغافلات ليفجر بهنَّ الأمريكان، فلا يجوز —في ذمّة هذا المُفتي— أن تقتله، وليس هذا لازمًا لقوله، بل هو عموم كلامه الذي أكّده تأكيدًا لا يحتمل الشكَّ بقوله: ولا يسوغ لهم هذا تحت أيِّ حجّة من الحجج.. سبحانك ربّنا ما أحلمك..

قد يقول قائل إنّه يعني بعض الأفراد المنتشرين في البلاد، ولا يقصد العُملاء البارزين المعروفين، وقد يقول قائل إنّه يخشى من قتل العملاء المستترين الذين لا يُدرى هل هم عملاء أم لا؟ ولكنَّ هذا القائل سيجد كاتب الفتوى أول من يقطع عليه باب الاعتذار له، ويقول: سواء كانوا من المدنيين أو من العسكريين أو غيرهم.

فبالله عليكم، من هم العسكريون في العراق اليوم؟! ومن يقصد هذا الكاتب بهذه المجادلة وهذا الدفاع المستميت والعياذ بالله؟! إن الحديث ليس عن جنود الطواغيت في دولة من الدول التي تلبس على الناس، بل الحديث عن كلاب الجيش الأمريكي في العراق، العساكر الذين يُقاتلون مع الأمريكان اليوم!! إنهم ليسوا عملاء لا يُعرفون إنّهم عسكريون يلبسون لباس الحكومة العميلة وشارتها التي تُنادي ليل نهار: **يا مسلم يا عبد الله** هذا عميلٌ تحتي تعال فاقتله!!

إنَّ الحديث بوضوح وصراحةٍ، هو عن جميع عملاء الجيش الأمريكي، سواء كانوا مدنيين أو عسكريين!!





وإن الفتوى بكل وضوحٍ أيضًا، هي توقيع عن رب العالمين، بــ**تحريم** قتل جميع هؤلاء العملاء!!

"إنَّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت".

﴿ومن أظلم ممن افترى على الله كذبًا أو كذَّب بآياته﴾

كما لا يجوز إذكاء نار القتال بين الطوائف المختلفة من العراقيين.

يعني بين السنة والرافضة، ولاحظ فهذه ليست استراتيجية مقترحة، بل توقيعٌ عن ربِّ العالمين.

ولعلك لاحظتَ عِرق الوطنية الجاهلية في هذه الفتوى منذ البداية، فالمناط في جميع الأحكام هو الوطنية لا غير، وستجدُ هذا جليًّا في سائرِ الفتوى.

ويجب أن يكون الهدف واضحاً, وهو: طرد المحتل من البلد, وإخراج الغازي.

هذا الهدف الذي يجب أن يكون واضحًا، لم يكُن واضحًا لدى كاتب الفتوى، كما سترى بعد قليل، ومع ذلك فهناك هدف أساس يجب أن يكون أوضح من كل هدف، ولكنَّ الكاتب كان طيلةَ هذه الفتوى متغافلاً عنه، بل هادمًا لأصوله ألا وهو: **أن تكون كلمةُ الله هي العليا**، وانظر ما يأتي، فالمحتل هو من يجعل كلمةً أعلى من كلمة الله في البلد، وليس أزرق العين أشقر الشعر، بل كل من أعان المحتل أو قاتل في صفه، وليس المحتل والغازي هو من يستعلي على سيادة العراقيين، بل هو كل من يستعلي على سيادة الشريعة.

ومع هذا فإن هدف طرد الغازي والمحتل لو سلم أنه الغربي فقط، لا يتحقق إلا بقطع موارده وعروقه في الأرض، فإنَّه لا يتقدم إلا بطابور خامس من العملاء والجواسيس، ولا يصل إلى ما يصل إليه إلا بأهل البلد، ثم هو متترس بهم متحصن بأجسادهم، ويجعلهم دونه في مواقع الخطر، فكيف يتحقق هذا الهدف، إذا كانت دماء العملاء القذرة محرمة محترمة؟!

فكل ١)عسكري ٢)طارئ على البلد ٣)من قوات التحالف ٤)الغربية كالأمريكان والبريطانيين ومن حالفهم, ودخل في سلكهم وطاعتهم؛ فهو هدفٌ مشروعٌ يجوز قتاله وقتله حتى يخرجوا من العراق أذلة وهم صاغرون.

الترقيم أعلاه زيادةٌ من عندي لتوضيح القيود التي قيّد بها كاتب الفتوى فتواه، فالهدف هو:

كل عسكري: يخرج به المدنيّ أيًّا كانَ، لأنه ليس عسكريًّا، أي أن المدني ولو كان تابعًا لقوات التحالف لا يجوز، وقد استثنى في آخر المقال الاستخبارات الغربية التي تمهد للاحتلال.

طارئ على البلد: ولا بد أن يكون هذا العسكري، طارئًا على البلد، أي أن كل عسكري يُساند الاحتلال ويدعمه وهو من أهل البلد لا يجوز قتله ولا قتاله وليس هدفًا مشروعًا عند كاتب هذه الفتوى!!

من قوات التحالف: فالعسكري الذي ليس من قوات التحالف لا يجوز قتاله ولا قتله، أيُّ عسكري طارئ على البلد يُقاتل المسلمين هنالك ولكنه ليس من قوات التحالف لا يجوز قتله، ولعلك أخي القارئ تظنُّ أنَّ زمام القول استرخى وتوسَّعتُ في لوازم قول هذا المُفتي، فإن كنتَ فهمتَ ذلك فأنا أعذرك لأني أعلمُ أنَّك لم تُكمل قراءة المقال..

الغربية كالأمريكان والبريطانيين: وهذا قيدٌ آخر فلا بد أن يكون العسكريُّ غربيًّا بريطانيًّا أو أمريكيًّا، حتى يكون حلال الدم مشروع القتل.





ومن حالفهم ودخل في سلكهم وطاعتهم: لا يفهم أحدٌ أن المراد هنا كل من دخل في الجيش الصليبي وقاتل معه سوى من تقدم، فسوف يأتي في المقال صراحةً ما يُخالف هذا الفهم، ويؤكّد ويُقرّر أنّ المراد هم الأمريكان والبريطانيّون ومن حالفهم من (الغربيين) وحدهم، وتقدّم أيضًا في الفتوى نفسها هذا التقييد في كلامه حين يُحرّم قتل العراقي عسكريًّا كان أو مدنيًّا، وهل هناك أدخلُ في التحالف الصليبي من العسكريين العراقيين في الحكومة العميلة؟!

وإنّما وُضع هذا القيد للسلامة من ألسن الطاعنين والمخالفين، أما بقية المقال فتُفرّغه من مضمونه، وتنصُّ على خلافِ ما يُفهم من هذا، هكذا ظهر لنا من كلام كاتب الفتوى، وهكذا نحسبه والله حسيبه، والله حسبُنا عليه وعلى أمثاله.

إلاّ إن كان كاتب هذا المقال، يعني بهذه الجملة، قتال كل من دخل في التحالف الصليبي، بشرط أن لا يكون من الدول العربية والإسلامية، فحينئذٍ يكون معصومًا حرام الدم، فيكون معنى من حالفهم: أي من العجم خاصّة، فهذا احتمالٌ يرد في الكلام وإن كان السياق يُبعده.

أما توسيع دائرة القتل والاستهداف والحرق والتفجير كما يقع هذه الأيام؛ فهو تدمير للبلد وأهله, وتوسيع لدائرة الصراع بما لا طائل تحته.

الذي يقع هذه الأيام في العراق مما يُخالف شروط كاتب هذه الفتوى، هو تدمير للبلدِ وأهله، وليس فيه أي فائدة أو مصلحة، بل هو تفجير وتدمير (لا طائل تحته)، كما يقول فضَّ الله فاهُ.

ويعني بذلك عمليات المجاهدين ضدّ الحكومة العراقية العميلة، وقتلهم للمنصّرين والعملاء الذين لا يعملون في السلك العسكري، وليسوا من قوات التحالف الصليبي الغربي.

بل ويعني بذلك أيضًا قتل موظفي الشركات الأمريكية التي جاءت لدعم الجيش الأمريكي في العراق، كالمقاولين الأمريكان الذين قُتلوا في الفلوجة وغيرهم، وكالكوري المنصّر الخبيث الذي نحره المجاهدون، وكعشرات الرهائن الذين لا تنطبق عليهم شروط هذه الفتوى التي استندت إلى الهوى وزبالة الأذهان.

وهذا ليس تقولاً على الكاتب –علم الله– بل هو دلالة كلامه الصريحة التي لا تقبل التأويل ولا الاحتمال.

الشيء الوحيد الذي فيه احتمال مما ذكرناه عن كاتب هذه الفتوى، هو مسألة: حكم قتال الجنود العسكريين من جنود الدول التي ليست إسلامية ولا عربية إذا دخلوا في قوات التحالف، هذه المسألة الوحيدة هي التي يحتمل كلامه تحريم القتل فيها ويحتمل مشروعيته، أما جنود الدول الإسلامية والعربية ولو دخلوا في التحالف، والعملاء المدنيون مهما كانت عمالتهم ظاهرة من غير أجهزة الاستخبارات الغربية، وجنود الحكومة العراقية العميلة، فكلامه لا يحتمل إلا تحريم دمائهم، نعوذ بالله من الخذلان.

ويجب أن يتحرك العقلاء, ويتكلموا, و يجهروا بالقول في تحريم مثل هذه الأعمال, والنهي عنها, والتحذير منها بغاية ما يمكن من القوة والإقناع؛

يجب وجوبًا، ليس اجتناب هذه الأعمال ولا مجرد التحذير منها، بل يجب القول بتحريم هذه الأعمال، ويجب أيضًا أن يكون ذلك جهرًا لا يقبل عند هذا المُفتي المداراة ولا النظر في مصلحة من المصالح أو السكوت لئلا يُضرب المجاهدون بالفتوى، كلاّ فالجهرُ دون إسرار، بالتحريم لا أقلّ منه، بل والتحرّك مع الكلام لا مجرد الكلام، والتحذير لا مجرد التحذير، بل لا بد من غاية ما يُمكن من القوة والإقناع!





وكأنّه يفسّر قوله تعالى: ﴿**فاصدع بما تُؤمر**﴾ ويتحدث عن وجوب الصدع بالتوحيد والكفر بالطاغوت، في حين أنّه يقول هذا كله في اجتهادٍ لم ينطلق عن دليل البتة، ولم يُخالف الصواب البتة، بل هو عين الباطل والضلال والعمى، نعم يجب أن يصدع العقلاء بتحريم قتل العملاء، وبتحريم قتال الشرطة العراقية، وبتحريم قتال الأمريكان حيث لم يكونوا عسكريين، وبتحريم قتال من يوزعون الشرائح لتقصف الطائرات الأمريكية.

باختصار: يجب على جميع العقلاء أن يفتروا على الله كذبًا، ويقولوا على الله ما لا يعلمون، ويُساندوا المحتل أعظم مساندةٍ، ويحاربوا المجاهدين ويُجاهدوهم أعظم المجاهدة!!

هذه هي النتيجة عند كل ذي فطرة سليمة، وتوحيد صحيح، وعقل غير مختلٍّ وإن لم يكن كاتب المقال يقصدها.

فالشعب العراقي شأنه شأن شعوبِ الإسلام الأخرى, من حقه أن يعيش بهدوء وأمن, واطمئنان, وسلام، وأن يحافظ على بنية البلد من: طرق، وكهرباء, وهاتف, وتعليم, ومصالح, وعمران، وهذا مما جاءت الشرائع لتحصيله وإقامته.

الأمن، والهدوء، والاطمئنان، والسلام، هذه هي أعظم المقاصد الشرعية عند كاتب المقال، أما الإيمان والهداية، والتوحيد والسنّة، وتحكيم الشريعة، ودفع العدو الصائل، وإصلاح البلاد والعباد، فلا يُمكن أن يأتي ذكرها إلاّ بعد الأمور الدنيوية المذكورة.

بل حتى الكهرباء والهاتف والعمران، مقدّم ذكرها معظّم شأنها، مرفوع فوق الشريعة قدرُها، وهذا وإن لم يكن بلسان المقال إلاّ أنّه في كل مرقوم لهذا المفتي لسانُ المقال.

ليس له مقال يقول فيه: قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم، ولا له مقال يقول فيه: جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم، ولا مقال يقرر حكم تولي الكفار والتحذير من إعانتهم على المسلمين.

بل ها هو قد سطر هذا المقال وهذه الفتوى في الدفاع عن الحكومة العراقية العميلة، والعملاء المختلفين، والجيش العراقي المرتد، ولم يكتب حرفًا في بيان حكم الله في هذه الحكومة العميلة المستأجرة، وفي هذا الجيش الكافر الموالي للكافرين، لم يقل للناس إنّهم أولياء للكافرين أعداء للدين، ولم يقل لهم إنّكم على خطأ وخطرٍ عظيم.

مع أنّه [لا يجوز لأحد مجاملة طرف ما, والغمغمة في بيان ما هو الحق والواجب رعاية لخاطر هذا أو ذاك] إلاّ أنّ حال الطواغيت المعاصرين والكفرة والمرتدين، والمقاتلين في سبيل الشياطين، لا يهمه بيانُه، ولا يضره كتمانه، نعوذ بالله من الكيل بمكيالين، وإعطاء أولياء الله أبخس الكيلين.

ثم يقول ذاكرًا بعض ما هو من حق الشعب العراقي من الأمور والوسائل السلمية:

ومن حقه أن يحظى بالدعوة الرشيدة إلى الله, وإلى دينه بالحكمة والموعظة الحسنة, والمجادلة بالتي هي أحسن, وأن يتفهم ما يجب عليه من طاعة الله والتزام أوامره, بهدوء واتزان, بعيداً عن روح الإحراق, والتدمير التي لا يتفهمها الكثيرون.

وما أدري ما يعني بروح الإحراق والتدمير، أهو إحراق وتدمير الكافرين، فإن كان كذلك فالواجب على الشعب العراقي المسلم ليس مجرد فهمها، بل الواجب العمل بها، والواجب على الكاتب دعوتهم إليها وبيانها لهم، وإن كان المراد الإحراق والتدمير للمسلمين، فهذه لا يُقصد بها تفهيمهم ما يجب عليهم كما يتوهم، بل هي من قتالهم المشروع المأمور به، لدفع الكافرين ولتكون كلمة الله هي العليا على الناس أجمعين.





فما علاقة الإحراق والتدمير بالدعوة الرشيدة التي يدعو إليها؟ إلاَّ أن يكون قصد بذلك أنَّ على المجاهدين في العراق إغماد سيوفهم وترك القتال والجهاد في سبيل الله لينقشع من الجو دخان الحرائق وأصوات التفجير والتدمير، حتى تسير الدعوة التي يزعمها رشيدة، فإن كان ذلك فما معنى تأييده للجهاد اسميًّا في حق بعض المحتلين وأعوانهم؟!

أما روح الإحراق والتدمير، فقد والله فهمها جماهير شباب الأمة، وأحدثت بفضل الله انتفاضة جهاديَّة وصحوة عالميَّة، وعرفت الأمة تصديق الأقوال بالأفعال، وأحسَّت بالعزة التي كانت تسمع بها ولا تراها، وعرفت معاني الجهاد والقتال وعلو الإسلام والولاء والبراء.

فإن كانت روح الجهاد والقتال بالوسائل الحديثة ومنها الإحراق والتدمير لا يتفهمها الكثيرون، فإن روح الانبطاح والاستسلام والاستخذاء للعدو يفهمها الغالب الأعمّ، ولكن فهمها يعني الابتعاد مسافةً بعيدةً عن فهم الإسلام كما هو، وهذا حال كاتب الفتوى كما هو مشاهد والعياذ بالله.

ولا يجوز لأحد مجاملة طرف ما, والغمغمة في بيان ما هو الحق والواجب رعايةً لخاطر هذا أو ذاك, أو لاعتقاد حسن قصده ونيته؛ فنحن لا نتهم المقاصد, ولا نشير إلى أحد, ولكننا نعلنها -بكل وضوح-: إن أعمال التفجير والتدمير والقتل العمياء لا تقدم للإسلام وأهله خيراً قط؛ بل هي سبب لمزيد من العداوات, والتفرق والاختلاف والفتن داخل مجتمعات الإسلام.

لا يجوز لأحد المجاملة في الدين، وهذا لا شكَّ فيه، ولكن ما حكم مجاملة الأمريكان والغمغمة في بيان المثقفين الذي لم يتراجع عنه كاتب هذه الفتوى وهو من الموقعين، بل جادل عنه ودافع عنه واستخف بمن عارضه وأنكر عليه المنكر فيه.

وما حكم مجاملة الطواغيت بل الجدال عنهم في الحياة الدنيا؟! وما حكم مجاملة الرافضة والعلمانيين، والتهرب من الصدع ببيان ما هم عليه من شركيات وبدع ومنكرات ؟! إنَّما المجاملة المذمومة عند كاتب هذه الفتوى أن تترك الإنكار على المجاهدين، ومن الخطأ لا شك ترك الإنكار على المجاهدين إلاَّ بالضوابط الشرعية المعروفة التي يسقط بها الإنكار، ولكنَّه يعني ترك إنكار الجهاد المشروع الذي لا شك فيه إلا عند أعمى البصيرة.

وإذا تساءلت أيها القارئ الكريم، عما يقصد الكاتب بأعمال التفجير والتدمير والقتل (العمياء) التي يذمها ويجعل سبب التفرق والفتن والاختلاف، فاعلم أنَّ كل العمليات الجهادية التي تكون في العراق من هذه الأعمال العمياء **ما عدا** الشيء الوحيد الذي استثناه في قوله:

الشيء الوحيد الذي نقره ونراه مشروعاً هو: قتل وقتال المحتلين العسكريين، ومن في حكمهم من أجهزة الاستخبارات الغربية التي تمهّد للمعتدي عدوانه.

أما ما عدا ذلك فهو عنده من الأعمال العمياء، وقوله هذا والله هو العمى، نسأل الله السلامة والعافية.

أكان قتال الصديق للمرتدين من العمى؟ إذ هو ليس قتالاً للمحتلين العسكريين، بل هو قتل العربي للعربي، والمضري للمضري والربعي للربعي، والتميمي للتميمي والحنفي للحنفي، في حين يرى هذا المفتي أن قتل العراقي للعراقي: فتنة واختلاف وفرقة وعمى وضلال وتوسع في الدماء، وما إلى ذلك من ضلالاته التي نثرها في هذه المقالة على قصرها!

أما الاندفاع بالتدمير, وتوسيع دائرة الاستهداف بظن أن هذا يصنع مستقبلاً للإسلام؛ فإنني أقول: هذا وَهْمٌ كبير لا حقيقة له, والله لا يصلح عمل المفسدين.

الله لا يصلح عمل المفسدين، ولكنَّ كاتب هذا المقال من الذين يُفسدون في الأرض ولا يُصلحون، وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنَّما نحن مصلحون، وإن كان الحق والصلاح والهُدى مما يُعرف بالعقل والهوى، دون استناد إلى كتاب الله وسنة





نبيه صلى الله عليه وسلم، فقد صدق المنافقون في دعواهم الإصلاح، وصدق كاتب المقال في دعواه الإصلاح، وإن كان الحق والصلاح والهدى مما لا يُعرف إلا بالشريعة فكاتب المقال من المفسدين وهو كذلك والله، وإلا فأين من كتاب الله وسنة نبيه وهدي أصحابه وآثار السلف، وأين من فقه الشريعة ومعرفة مقاصدها وكلياتها وفروعها وجزئياتها: تحريم قتل ابن الوطن ولو كان كافرًا، وتحريم قتل أعوان المشركين وداعمي الجيوش إن لم يكونوا عسكريين، وأين من الإسلام أن يكون معقد الولاء والبراء أو التحريم والعصمة للدماء على الجنسية واللسان واللون؟!

فإذا وصل الأمر برجلٍ أن يُحرّم ما لا دليل على تحريمه، بل قد أمر الله عز وجل به وسنّه نبيه صلى الله عليه وسلم واتبعه في أصحابه من بعده، ثم يُنكر على من يفعل ذلك الأمر ويشنّع عليه ويذمه غاية الذم، ثم يأمر الناس جميعًا بالإنكار ويوجب على كل عاقلٍ أن يُنكر بأشدّ ما يكون من الإنكار ويوجب الجهر بذلك ولا يكتفي بالإسرار، كل هذا على ما هو خلاف الأدلة وأقلّ أحواله أنّه بلا دليل، إذا وصل الأمر برجلٍ إلى هذا فكبِّر عليه أربعًا ثمَّ سلِّم، هذا إن جازت الصلاة عليه!!

وأنا أعلم أن المقاومة في العراق تنتظم أطيافاً شتى من الإسلاميين, ومن غيرهم من أهل العراق, ومن بلاد الإسلام الأخرى, ويصعب التعرف على مسؤولية هذه الأعمال أو إسنادها لطرف ما..., ولا نريد أن ننجرّ وراء الظنون والتنبؤات الإعلامية,

تهرَّب من نسبة العمليات إلى أصحابها الذين تبنّوها وعُرفوا بها وعرفت عنهم وشهد بها القاصي والداني، لعلمه أنَّ أصحاب الفطر السوية والتوحيد الصحيح جميعهم لا يقبلون ممن هو مثله الطعن في أمثال أولئك الرجال، وحاول أن يُشكّك في نسبتها إلى أصحابها، مع تواتر الأخبار بذلك، وخاصة ما كان من صنيع أبي مصعب الزرقاوي نصره الله وسدد رميه وجماعة التوحيد والجهاد، وإذا كان ذلك لا يثبت فلا حاجة إلى كتابته فتواه التي لن تكون ثابتةً عنه، ولو طعن في ثبوت القائم على تلك العمليات المباركات، لزمه الطعن في صحة وقوع تلك العمليات! وهذا ما لا سبيل إليه.

وليست المسألة ظنونًا وتنبؤات إلا إن أراد بعض العمليات، أما المنهج والسياسة العسكرية التي تستهدف ما لا يروق له من الأهداف، فأصحابها معروفون عند الناس عامة وعنده خاصّة.

لكن يكفي بيان حكم هذه الأعمال وسوء عواقبها في الدنيا والآخرة, وما تجرّه من الثارات والإحن والعداوات, وأنها ليست نصرة للدين وأهله, ولا تقدماً للدعوة؛ إلا إذا كانت تبعاً لما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم- من حفظ المصالح وضبطها, ودفع المفاسد ودرئها, والحرص على حياة الناس, وعلاقاتهم, وأمنهم, وعلى المقاصد العظمى التي عليها مدار الدين والدنيا,

كيف يكون بيان حكم هذه العمليات بغير أدلّة؟! بل بالاستحسانات الشخصية والأهواء الذاتية!! وبإمكان كلٍّ أن يكتب ما يهواه وما يراه، ويُخالف في الضوابط المذكورة والمدعاة، ولو كان صاحب هذه الفتوى أوروربيا لألحق الأوروبيين في جملة المستثنَين، وخصَّ القتال بالأمريكيين وحدهم دون غيرهم، ولما كان منتسبًا إلى العربية والإسلام حرم دماء جيوش الدول المسماة بالعربية والإسلامية كما يأتي في آخر المقال وكما هو مفهوم من المقال بطوله، وإلاَّ فكيف يحرّم دماء الشرطة العراقية ولا يحرّم دماء الجيش البولندي مثلاً وكلاهما مع الأمريكان يدًا واحدةً، وضدَّ المجاهدين دون اختلافٍ بينهم، وما هو المعنى الذي وُجد في الجندي الأمريكي والبريطاني والغربي –الذين يبيح دماءهم بشروط– ولم يُوجد في الشرطي العراقي الذي يُقاتل معهم بل يُقاتل دونهم –وهو يحرم دماءهم!– ؟!





والأدهى والأمرّ أن يُنسب ذلك إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم، ونزهه الله عن هذه الأكاذيب والافتراءات، ومركوب المفتي في ذلك اسم المصلحة والمفسدة التي جعلها دليلاً مستقلاً عن الكتاب والسنة، بل ما استدل في فتواه من الكتاب والسنة وسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه بحرفٍ! واستدل بما يراه مصلحةً انطلاقًا من عقله وهواه المجرد على كل دقيقٍ وجليلٍ من المسائل، بل من المسائل ما لا دليل عليه حتى من العقل بل حتى من هواه وإنّما هو تخبطٌ محضٌ!! ودليل ذلك ما قدّمناه من الجواب على ما افتراه.

وعدم الاسترسال وراء الدوافع الشخصية والذاتية, والظنون الساذجة التي لم تسندها التجارب, ولم تعززها الخبرات، ولم تسترشد بقراءة التاريخ, ومعرفة الواقع.

لو أراد أحد وصف ما فعله صاحب هذه الفتوى لما أوجد أليق به مما سطر في هذين السطرين!!

أما الدوافع الشخصية والذاتية، فكلمتان وصم بهما أناسًا الله بينه وبينهم، وهو والله أحق بهما، أم ترى أن المجاهدين الصادقين المشهود لهم بالصدق والعدالة والبأس والشجاعة وصحة المنهاج والعقيدة ينطلقون **لقتل أنفسهم** من دوافع ذاتية، وهو ينطلق **لحفظ نفسه** من دوافع تتعلق بالأمة وهم عموم المسلمين؟!

إن كان منهما أحد في موقف همةٍ في نيته ومقصوده، أهو من يُقاتل الكافرين ويبذل نفسه في سبيل هذا الدين، أم من يدافع عن طوائف من الكافرين، وينهى عن قتالهم ويتكلم بما لا يجد عليه من الكافرين إلا الثناء والشكر والمحبة، فهذا يضع نفسه على فوهة المدفع، وهذا يضع المجاهدين فديةً بينه وبين الخطر ويقعد مع الخالفين!

وأما الخبرة والتجربة وقراءة التأريخ.. فأين هو من التجارب الجهادية؟ وهل له فيها من ناقةٍ أو جملٍ؟ وأين خبراته في هذا الباب؟! وفي أي الجبهات مارس القتال، وعرف التقدم والانسحاب، والمحاصرة والاقتحام، وأدار رحى الحرب وخاض عجاجها، حتّى عرفَ مبدأها ونتاجها، وصحتها واعوجاجها، أين خطّط للحروب أو خاضها؟! وأين أشرفَ عليها أو تابعها، اللهم إلا استماع الأخبار، ويسألون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً!!

أين قراءته للتأريخ ومعرفته للواقع إن كان إلى الآن لا يعرف مَن خلف تلك العمليات فيما يزعم!!

وأين قراءته للتأريخ، وهل مر به في التأريخ أحد يفعل فعلته ويُفتي بمثل فتواه، إلا عميلاً ظاهر العمالة؟! أمرٌ به في التأريخ أن يغزو العدو المسلمين أو القوم من غيرهم، ويلحق بالعدو طائفةٌ منهم تعلن موالاته ومناصرته وتُقاتل دونه، ثم تقعد الأمة عن قتال تلك الطائفة فلا يُقاتلها أحد كما يُريد هو ويطلب؟!!

فإن المرء يندفع أحياناً وينسى أن الأطراف الأخرى تعمل كما يعمل, وتخطط وتستعد, وقد تكون لديها من القدرات ما ليس لديه.

هذه أضحوكةٌ.. فمتى كان المُقاتل يعمل إلا وهو يحسب حساب عدوه الذي يعمل، ومتى كان المُقاتل يُخطّط إلا وهو يدرس مخططات عدوه وما يتوقع منها، ومتى كان يستعدّ إلاّ وهو يعرف لمن يستعدّ ويحرص على معرفة ما يستعدُّ به عدوُّه؟!

أظنّ أن المجاهدين يدخلون المعارك وهم يظنُّونها مقالاً في شبكة الإسلام اليوم لا يكلفه إلا مرور الأصابع على لوحة المفاتيح، ومرور الفكر على مزابل الأهواء الشخصية والظنون الحدسية، والتوهمات التي تنشأ من الخوف، ويسقيها الهلع، ويتعاهد بذرها الطمع؟!

أويظنُّ أنّه توقّع استعداد (الأطراف الأُخرى) و لم يخطر ذلك ببالِ المُقاتلين الذين يُقاتلون تلك الأطراف الأُخرى!! ما أحسن ظنّه بخبرته وتجربته!





أما يرى ذلك المُفتي أنَّ هذه الحجة بعينها من استعداد الأطراف الأخرى وتخطيطها وعملها، تكون حجّة لكل من يدعو إلى العمالة والانبطاح وترك مقاومة المحتل بالكلية، وإلغاء الجهاد من أصله، أوليس العدو يعدُّ كما نُعدُّ ويُجاهد كما نُجاهد؟!

ولكن المجاهدين ازدادوا مع علمهم بالواقع علمًا بشريعة الله الذي يقول في محكم التنزيل: ﴿**إن تكونوا تألمون فإنّهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون**﴾، ويقول: ﴿**إن يمسككم قرحٌ فقد مسَّ القوم قرحٌ مثله وتلك الأيّام نُداولها بين الناس**﴾ فعلموا ما سيمسّهم من القرح وعزّاهم ربُّهم بما يمسّ عدوهم من القرح، وعلموا ما يأتيهم من الألم وعزّاهم ربهم بما ينال عدوّهم من الألم، وبما يرجون من الله من الثواب العظيم.

هكذا أيها المفتي، هم لا يُقاتلون لأجل القتل فحسب، بل يُقاتلون لرضا الله ولو قاتلهم أهل الأرض جميعًا ما تركوا أمر الله، وهكذا هم لا يضرُّهم من خذلهم كالقاعدين من المسلمين، ولا من خالفهم كالصليبيين والعملاء العراقيين وكاتب هذه الفتوى وأمثاله، بل هم على الحق منصورون إلى يوم الدين بإذن رب العالمين.

وهكذا تقع الحروب الطاحنة, والفتن العظيمة, ويراها الإنسان بعد سنين, وقد أحالت العامر خراباً, والأخضر يباباً, وأزهقت الأرواح, وأتلفت الأموال، وأحرقت ما أتت عليه, ثم يبحث عن نتائجها وخيراتها وعواقبها فلا يجد إلا الظنون والتوهمات, وخداع النفس, والله المستعان!!

هذه الحروب الطاحنة التي تزهق الأرواح وتذهب الأموال، هل هي مقتصرة على الحروب بين المجاهدين والمرتدين العراقيين أو الأمريكان غير العسكريين؟! أم أنها شاملة لهذا ولهذا؟!

والظنون والتوهمات التي وعد بها المجاهدين في طريقهم هذا، إنما هي نصيبُ أمثاله ممن يسيرون على الأوهام والتكهنات، فيصلون إلى خداع النفس والظنون الكواذب! أما من سار على ما أمره الله من المجاهدين، فليس مكلفًا بالنتيجة بل عليه أمر واحد: أن يُقاتل ويحرِّض، والله يكف بأس الذين كفروا.

﴿**فقاتل في سبيل الله لا تُكلَّف إلاَّ نفسك وحرِّض المؤمنين عسى اللهُ أن يكفَّ بأس الذين كفروا والله أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلاً**﴾

﴿**ولولا دفعُ الله الناس بعضهم ببعضٍ لفسدت الأرض**﴾ وهذا يقول: إنَّ دفع الناس بعضهم ببعض مما يُفسد الأرض، ما أحلم الله على المُفترين عليه.

وأكرر هنا ما قلته كثيراً (نصيحة لله ورسوله وللمؤمنين): إن ذهاب الشباب للعراق خطةٌ غير رشيدة، وطريق غير سالك, ويكفي أهل العراق في تحمل مسؤولياتهم, وأهل مكة أدرى بشعابها.

إن كان أهل مكة أدرى بشعابها، وأهل العراق أولى بتحمُّل مسئولياتهم، **فما أغناهُم عن فتواكَ هذه**، وما أحوجهم إلى سكوتك وتركك لهم في حالهم، أم أن من يُدافع عنهم ويُقاتل معهم متدخل في شئونهم، ومن يقول إن الذهاب لنصرتهم خطة غير رشيدة ناصح لله ولرسوله وللمؤمنين؟!

أكان الكاتب من أهل العراق ليرى نفسه أحق بشأن العراق، أم أنَّ التدخل في شأن العراق محرم على كل أحد إلا عليه فلا يحرم عليه شيءٌ وهو المتحدث باسم الإسلام إن شاء –وقلّما– وباسم العروبة إن شاء، وباسم الوطنيات والقوميات إن شاء، وباسم الإنسانية متى أراد، وعلى الناس كلهم السكوت والانقياد!!

إن كان ذهاب الشباب إلى العراق خطةً غير رشيدة، فهل الرشاد في القعود؟! قاتل الله المخذلة والمرجفة!! قد كان والله المنافقون الأولون أتم عقولاً، وأبعد عن هذه السخافات والترّهات!! فما الرشاد إن كان الرشاد بترك الجهاد؟! وإذا كان ما في العراق





جهاداً، فبأي دليل من كتاب أو سنة أو حتى من عقلٍ ولو قليل على أنّ هذه العبادة في حقّ أهل العراق خطة رشد، وفي حقّ من جاورهم من المسلمين خطة غير رشيدة!!

أما الطريق التي لا تسلك فإنّها والله طريق القاعد الذي لم يكفه القعود حتى خذّل الناس، وإلاّ فما الخطة الرشيدة من خطط الجهاد في سبيل الله وقت عدوان الكافرين التي سلكها هذا المفتي أو نصح بها وأمر الناس وحضهم عليها؟!

بل والله إن الرشاد في الجهاد، وإن النفير إلى الجهاد لمن أوجب الواجبات، وإن من يزعم أنّه ليس برشد لأبعد الناس عن الرشد، وإن الغواية لرقمه تلك الفتوى، وادعاؤه تلك الدعوى.

عجبًا لهؤلاء.. ﴿**ألا يظنُّ أولئك أنّهم مبعوثون**﴾؟!

والمجاهَدات كثيرة، باللسان وباليد وبالعقل وبالقلب, وبكل ممكن, (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ).

(المجاهدَاتُ الكثيرة) لكل منها مقام وموضع،

ووضع الندى في موضع السيف بالعلا   مضرٌ كوضع السيف في موضع الندى

ووضع الدعوة السلمية مكان الجهاد، مضر كوضع الجهاد مكان الدعوة السلمية، فكما يُخطئ من يقتل من لا يجوز قتله وحقه النصيحة والإرشاد، يُخطئ من ينهى عن قتل من أوجب الله قتله ويستبدل ذلك بالنصيحة والإرشاد.

فإذا جاء عدوان الكافرين، كان الجهاد المتعيّن هو قتالهم باليد والسنان، مع التحريض عليه بالقلم واللسان.. ولصاحب هذه الفتوى سؤال: أترى أنّ القتال في العراق مشروع؟! فإن كان مشروعًا فهل يجبُ على الكفاية؟! وإذا وجب على الكفاية فهل تمت الكفاية؟!

إن كان لديه مسكةُ عقل أو ذرة إيمان أو بقية حياء، فسيقول إنّه مشروع لم تتم الكفاية فيه —لو فرض أنه ليس فرض عين– فإذا كان جهاداً لم تحصل الكفاية فيه، فماذا يُسمّى من يقعد مع قدرته على النصرة، وينشغل بشيء من (المجاهَدات) باللسان أو بالعقل أو بالقلب، قاتل الله الجهمية، أرأيتَ إن رأيتَ الجيش قادمًا لبلد الإسلام ورأيتَ رجلاً قاعدًا مع قوته وجلادته لا يحرك شيئًا ولا يذهب في نصرة أحد، ويقول أنا أجاهد بقلبي فاتركني وشأني أيكون هذا عذرًا له؟!

إن كنتَ تعذره فإنّك مثله.. وإن كنتَ لا تعذره فلم تذكر هذه الأنواع من الجهاد في سياق البديل عن القتال في سبيل الله بالسيف والسنان؟!

كما أشير ضرورة إلى أن من الخطأ الكبير ذهاب قوات عربية أو إسلامية إلى هناك, تحت قيادة قوات التحالف الغازية؛ لأنها ستغمس المسلمين في أتون حرب عمياء، لا مسوغ لها, وستكون إنقاذاً لأرواح المعتدين الذين شنوا الحرب بلا هوادة, ولم يعبؤوا باعتراض المعترضين, وتحذير المحذرين.

الخطأ الكبير، لم يقل المُنكر العظيم، و لم يقل الكفر البواح في حين جعل قتال المجاهدين للمرتدين من أعظم المنكرات التي يجب بيان تحريمها وليس مجرد إنكارها، أما ذهاب القوات المسماة عربية وإسلامية لقتال المجاهدين هناك تحت قيادة قوات التحالف الغازية، فإنّه (**من الخطأ الكبير**) هكذا ذكر والفتوى بين يديك!!

أظنُّ والله صادقًا أن لو قرأ توني بلير أو بوش أو بريمر هذا المقال لما كان عليه من التعديلات إلا اليسير، خاصة إن علم أنّ ما هو أكثر من هذا لا يتقبله الناس ولا يؤثّر فيهم..





وهذه الحرب التي ستكون بين القوات التابعة للتحالف والمجاهدين والمسلمين من أهل العراق عند هذا الكاتب (**لا مسوّغ لها**) هكذا كتبَ!! فقط هي حرب بغير مسوّغ، حربٌ على الله وعلى رسوله وعلى دينه وعلى عباده المسلمين وأوليائه المجاهدين، يكتفي في إنكارها بقوله: لا مسوّغ لها!! لم يقل فتنةٌ عظيمة وشر مستطير وكفر مستبين وضلال مبين..

ثمّ هذه الحرب بين المسلمين المجاهدين والقوات (التابعة لقوات التحالف)، ستكون حربًا عمياءَ!! عمياءَ لم يُشر ولو إشارة إلى أن المجاهدين هم أهل الحق في تلك الحرب، بل لم يكتف بهذا حتى أكّد أن تلك الحرب لو قامت بين مجموعات تابعة لقوات الاحتلال من طرف والمجاهدين من طرف حرب عمياء أي ليست جهادًا في سبيل الله!!

هب أنها كما زعم حرب عمياء.. ألم يجد من منكرٍ في ذهاب القوات الإسلامية والعربية إلى العراق تحت قيادة المحتلّين إلاّ : الحرب العمياء، وإنقاذ أرواح المحتل الأصلي؟!.. أمّا مظاهرة الكفّار على المسلمين فأخشى أنّها ليست منكرًا لديه بعد أن عُرف أنّها في فهمه ووهمه واعتقاده ومقاله ليست كفرًا!!

لاحظ: أنّ الخطأ الكبير الذي تحدث عنه هو ذهاب القوات الإسلامية تحت قيادة قوات التحالف الغازية، أمّا إن ذهبت هناك تحت قيادة الحكومة العميلة فلم يتطرق إليها، ولو تطرق إليها لما أفتى إلا بالجواز، هكذا تنطق أصوله التي انبعثت نتنًا وخبثًا في ثنايا هذه الفتوى، ووالله إنّها لمظلمةٌ لم يصلها نور الوحي، منتنة لم يطيّبها هدي خير المرسلين، جاهليّة لا تمتُّ إلى الإسلام بسببٍ ولا نسب، حاشا عبارات وكلمات قليلة منثورةٍ سيقت في غير موضعها، واستُدلّ بها على غير معناها، لعل في كلام مسيلمة الكذّاب لعنه الله من الحقّ أكثر منها!!

يجب أن يكتوي الأمريكان وحلفاؤهم فقط بنار الحرب التي أوقدوها, وأن يتحملوا مغبة الفعلة التي تجرّؤوا عليها, وأن تظل الجيوش الإسلامية بمعزل ومنأى عن ذلك كله.

والله أعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه

بل الواجب نفير المسلمين أجمعين للجهاد ضد الكافرين في العراق وفي أفغانستان وفي الشيشان وفي الجزيرة وفي الجزائر وفي سائر ميادين الجهاد، والواجب على أفراد الجيوش التي سماها إسلامية البراءة من الطواغيت والخروج من تلك الجيوش الكفرية، والنفير إلى الجهاد في سبيل الله.

والواجب على المسلمين عدم الاستماع للمخذّلين الذين عاب الله على السمّاعين لهم، والواجب عليهم أيضًا عدم المجادلة عن المنافقين، ﴿**وَلاَ تَهِنُواْ فِي ابْتِغَاء الْقَوْمِ إِن تَكُونُواْ تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللّهِ مَا لاَ يَرْجُونَ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ١٠٤ إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا ١٠٥ وَاسْتَغْفِرِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١٠٦ وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ١٠٧ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ١٠٨ هَاأَنتُمْ هَـؤُلاء جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً**﴾.

وختامًا: أنا مستعد للتنازل عن جميع ما قُلت عندما يستطيع أحد أن يُثبت لي صورةً من صور العمالة والنفاق لا تدخل تحت ما سطره كاتب هذه الفتوى الخبيثة!!

وصلى الله وسلم على خاتم النبيين وإمام المجاهدين، وعلى آله وصحابته والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.





درس في العقيدة: نحر العلج العربي !!

عبد الرحمن بن سالم الشمري

لا شُلّت يمينك..

هكذا قال كل من شاهد فيلم نحر الجاسوس المصري للجيش الأمريكي في العراق، أعني من أصحاب الفطرة السوية.

شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّة   لله دَرُّكَ مِنْ أَخِيْ قُــرْبَانِ

إنك على خطأ إن كُنتَ من أولئك الذين يتوهّمون أنَّ النحرَ كان للجاسوس المصري فقط، كلا فقــد نُحــر بتلــك السكين المباركة طاغوتٌ عظيم ووثنٌ يُعبد من دون الله، أما شاهدتَه حينَ يُنحر؟!

لقد نُحر جاسوسٌ كغيره من الجواسيس، وتقرب ذلك المجاهد بدمه إلى الله، ولكن ما الجديد في هذا الجُويسيس الحقير الذي شاهدنا نحره هذه الأيام؟!

الجديد –نسأل الله المزيد– أنه قد نُحر جاسوس عربي السحنة، عربي الاسم، عربي النسب، عربي اللسان!!

الجديد هو نصر من انتصارات التوحيد، ورفعٌ لراية لا إله إلا الله، فوق الأعراق والجنسيات والألسنة والقوميات.

﴿لا تجد قومًا يُؤمنون بالله واليوم الآخر يُوادُّون من حادَّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخــوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيَّدهم بروحٍ منه ويدخلهم جناتٍ تجري من تحتها الأنهار خالــدين فيهــا رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون﴾.

ولو كانوا عشيرتهم الأقربين أو الأبعدين، ولو كانوا بني عمهم، ولو كانوا إخوانهم، ولو كانوا أبناءهم، فليس للــولاء والبراء معيارٌ ولا متعلَّق إلا الإسلام، لا ولاء إلا في الله ولا عداء إلا لأعدائه، هكذا هو حزب الله الحقيقي، الذي نزهه الله عن حزب اللات الرافضيِّ العميل.

في العراق نفسه؛ كان الطاغوت صدام حسين على رأس حكومته الكافرة البعثية ذات الشعار المشهور:

آمنتُ بالبعث ربًّا لا شريكَ لهُ   وبالعروبة دينًا ما له ثاني

جل الله عن خزعبلات البعثيين، وهذا البيت قاله شاعر من شعراء البعث، وهو من أصدق ما يحكــي حــال البعثيــين وحقيقة دينهم وعقيدتهم، فالعروبة عندهم دينٌ ومعقد للولاء والبراء.

وفي العراق نفسه؛ تعلمنا درسًا من دروس العقيدة، درس قصير في وقته، ما بين سل السكين ومرورها على نحر الكافر إلى حين رفع السكين، ولكنها **نزلت** فأنزلت كل أمر الجاهلية فهو موضوع تحت قدمي ذلك المجاهد، **وارتفعت** رافعةً كلمة الله لتكون كلمة الله هي العليا.

إنها دروس..

سقوط القوميات: متى كانت مخالفة للشرع، أو مزاحمة للشرع، متى كانت معيار قسمة الناس، ومعقد الولاء والــبراء، فلتسقط حينئذ كل القوميات وأولها القومية العربية.





تقديم التوحيد وحقوقه على كل حق ونسب وسبب ولسان: فالتوحيد حق الله، والله هو الذي جعلكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا وأخبر أن أكرمكم عنده أتقاكم، فالكافر كافر عربيًا كان أو أعجميًا، وعداوته واجبة بل هي من صميم التوحيد ومن أوثق عرى الإيمان، والمؤمن مؤمن أعجميًا كان أو عربيًا، وموالاته واجبة بل هي من صميم التوحيد ومن أوثق عرى الإيمان.

ولا عجب حين نتعلم هذا الدرس في العراق.. أليس المجاهدون في العراق قد علمونا الكفر **بالوطنية والجنسية والإقليمية** واستهدفوا الحكومة العميلة التي جاء بها الاحتلال، وأرونا فيهم ما يشفي صدور المؤمنين؟!

نعم من كان عدواً لله فنحن عباد الله، نُعادي من عاداه ونُوالي من والاه، ومن كان وليًا لله فنحن له أولياء، العربي والأعجمي، والقريب والغريب في ذلك سواء.

وأنا أكتب من بلاد الحرمين، التي تُسمّى بالسعودية، تذكّرت اقتراح طواغيت الجزيرة بإرسال قوات إسلاميّة إلى العراق، وكيف أنّ هؤلاء الطواغيت ولا شك سيكونون من أوائل من ينال شرف هذه الخدمة الصليبية للجيش الأمريكي، وسيرسلون من الحمقى والمغفلين من الجنود المرتدين سرايا وكتائب وألوية..

نحن نتمنّى أن يعود هؤلاء الجنود إلى الإسلام ويخرجوا من جيش الحكومة المرتدة بالكلية، ولكن من أبى منهم وعاند ووصل إلى العراق، وذُبح غداً في درسٍ قادمٍ ربما عنوانه: **(نحر العلج السعودي)** فسنكون أول من يسجد لله شكرًا على هذه النعمة العظيمة وهذا الدرس العظيم!

نعم، فإذا كان في نحر الجاسوس المصري هدمٌ لوثن القومية، فإنّ في نحر الجاسوس السعودي والجندي السعودي هدمًا لوثن الوطنية والقومية والإقليمية، وعقيدة أبناء البلد الواحد، والاجتماع على المُواطنة، والمحافظة على تماسك الجبهة الداخلية مسلمها وكافرها لا فرق بينهما، كل هذه العقائد الشركية موجودٌ في بلدي الذي أنا فيه، أسأل الله أن يطهر هذه البلاد ويقمع فيها أهل الكفر والنفاق والفساد.

وثن الوطنية يزرعه الطاغوت في كل بلد من البلاد، ليجمع الناس حوله فهو الوطن والوطن هو، وكل ما يزعج حكومته وأمن حكومته واستقرار كرسيه عدوان على الوطن، أما إفساد الوطن عقديًا وخلقيًا بيده، وانتشار الجريمة من خطف وسرقة وقتل وسكر مما لا يهدد كرسيه فليس عدوانًا على الوطن، بل جرائم جنائية يسيرة، هكذا فقط وإن كان الناس يئنون من وطء الجريمة المنظمة.

لكنّ هناك وثنًا آخر من أوثان الوطنية خاصًا بالسعودية، وذلك لوجود هيئة عملها التلبيس والإضلال، فالجنسية السعودية مانعٌ من موانع التكفير لا يزول بإقامة حجة ولا بإزالة شبهة، بل لا يُمكن أن يزول إلا أن يسخط عليك الطاغوت فيصرف كبار الملبسين لك حينئذ ناقضًا من النواقض لزوال المانع وهو الوطنية السعودية أي رضا الطاغوت عنك!! وهذا الناقض قد يكون كبيرةً من الكبائر، أو يكون طاعةً من الطاعات على الحقيقة، فهم خوارج ضد من عادى الطواغيت.





شيخ الذبّاحين أبا مصعب.. سر مسدّدًا بإذن الله، مهديًا بهداية الله، وقاتل بأهل التوحيد أهل الشرك، وبفوارس الجهاد أهل العمالة والنفاق والعناد.. ونحن في انتظار **نحر العلج السعوديّ** وهذه وصية الموحدين من بلاد الحرمين كلهم في كل جندي من جنود آل سعود يصل إليكم يتعامل مع الحكومة العميلة: لا تأخذكم به رأفةٌ في دين الله..

ليس الجنود فحسب، فها هي شركات النقل السعودية في العراق تقدم الدعم اللوجستي للأمريكان، وها هم الدبلوماسيون السعوديون يحزمون أمتعتهم لبدء التمثيل الدبلوماسي السعودي في العراق، فأروا الموحدين فيهم ما يسرهم في أعدائهم من الكافرين المرتدين ولو كانوا بني عمهم وإخوانهم وعشيرتهم.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.



الدرر من الدرر

قال الشيخ : سليمان بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد , رحمهم الله تعالى .

اعلم رحمك الله : أن الإنسان إذا أظهر للمشركين الموافقة على دينهم ، خوفاً منهم ومداراةً لهم , ومداهنةً لدفع شرهم , فإنه كافرٌ مثلهم ؛ وإن كان يكره دينهم ويبغضهم ويحب الإسلام والمسلمين , وهذا إذا لم يقع منه إلا ذلك , فكيف إذا كان في دار مَنَعَة واستدعى بهم , ودخل في طاعتهم وأظهر الموافقة على دينهم الباطل , وأعانهم عليه بالنصرة والمال ووالاهم , وقطع الموالاة بينه وبين المسلمين , وصار من جنود القباب والشرك وأهلها ؛ بعد ما كان من جنود الإخلاص والتوحيد وأهله ,فإن هذا لا يشك مسلم أنه كافر , من أشد الناس عداوة لله ولرسوله ﷺ , ولا يستثنى من ذلك إلا المكره , وهو الذي يستولي عليه المشركون , فيقولون له : أكفر أو افعل كذا و إلا فعلنا بك وقتلناك ، أو يأخذونه فيعذبونه حتى يوافقهم ، فيجوز له الموافقة باللسان مع طمأنينة القلب بالإيمان .





فاسألوا أهل الذكر

فتاوى في الجهاد والسياسة الشرعية

أبو أحمد المدني يسأل عن اختلاف سياسة الحرب بين المجاهدين، فشيخ المجاهدين أبو عبد الله أسامة بن لادن يرى الابتداء بقتال الصليبيين وتأخير قتال المرتدين، وأبو مصعب الزرقاوي يرى قتال الصليبيين والمرتدين والرافضة كما هو مشاهد في العراق، فما هي السياسة الموافقة للشرع من هذه السياسات وهل يُثرّب على من أخذ ببعضها وترك الآخر؟

تقدّم في العدد الثامن عشر الجواب عن مسألة تقديم الصليبيين وهل هو أولى أم تقديم المرتدين، وبُيّن هناك سعة الأمر في الشريعة والتخيير في الابتداء بشرط التزام قتال الطائفتين، وهذا كلُّه في جهاد الدفعِ عمومًا لا دفع الصائل حال صياله خصوصًا فلا يجوز تأخير المرتدّ ولا الصليبي في الحال الثانية.

أمّا قول السائل إنّ أبا عبد الله أسامة بن لادن يرى تأخير قتال المرتدّين بهذا الإطلاق، فليس بصواب، وما يقع في العراق سواءٌ من عمليات أبي مصعب أيّده الله، أو من عمليات غيره من إخوانه المجاهدين لا يُخالف سياسةَ أبي عبد الله المعروفة عنه في الجملة، **فاغتيال الحكيم** الذي كان في ابتداء الحرب مماثلٌ لما فعله أبو عبد الله من **اغتيال أحمد شاه مسعود** قبل الحملة الأمريكية، ومن تأمّل حال الرجلين عرف التشابه بين حاليهما، وكلاهما ممن ينتسب إلى الإسلام زورًا، وكلاهما من العملاء الكبار، وكلاهما ممن لا يتم مخطط للاحتلال إلا بوجوده، ولا تجتمع قلوب العملاء ووجوههم إلا عليه، فكما لم يجتمع تحالف الشمال بعد اغتيال أحمد شاه مسعود، لم يجتمع الرافضة في العراق بعد اغتيال الصدر، وقد أربك اغتيال كلٍّ منهما خطط الاحتلال بحمد الله.

وكذلك قتال الحكومة العميلة في العراق وجنودها ومراكز شرطتها، هو مطابقٌ لما فعله أبو عبد الله بنفسه في أفغانستان، حيث كان كثير من قتاله للعملاء من تحالف الشمال، فهذا النوع من القتال لا يُخالف أبو عبد الله في مصلحته والضرورة إليه، ولا يرى غيره أولى منه في السياسة حسب ما عُرف عنه حفظه الله وسدده، ولا أعلمُ له شيئًا يُخالفه.

وإنّما المسألة التي يراها أبو عبد الله واختلطت على كثيرٍ من الناس كالأخ السائل بما يجري في العراق، هي قتال المرتدين في البلاد التي ليس فيها احتلال معلنٌ، فيرى الاشتغال في تلك البلاد بقتال الصليبيين والأعداء المعروفين لعموم الأمة، حتى تتبصر الأمة بواقعها وتعرف حقيقة عدوها، وتنكشف لها الحكومات العميلة، وتتمايز الصفوف وتتضح الرايات.

ومن كانَ مُقاتلاً في صفوف جيشِ القاعدة لزمه الالتزام بأمرِ أميره وما خطّهُ للمجاهدين تحت إمرته من خطط وسياساتٍ، وحيث قُلنا إن الأمير مخيّرٌ في سياسة الحرب فالمُراد حيثُ لم ينهه أميرٌ فوقه عن شيء من ذلك، فمن كان





أميره أبو عبد الله لزمه أن يلتزم أمرَه، وقد ترك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قتل أبي سفيان مع كونه قائد التحالف الشركي يوم الأحزاب، فكأنّك قد ظفرتَ ببوشٍ، وتركه لأمر النبي صلى الله عليه وسلم له أن لا يُحدث شيئًا، وهكذا كل أميرٍ يُعلم نصحه وصدقُهُ، إذا نهى عن قتال طائفةٍ من الكفار في وقتٍ محددٍ مع التزامه أصل قتالهم فإنّه يُطاع في ذلك.

ومن لم يكن لأبي عبد الله عليه إمارةٌ من المجاهدينَ، فرأيُ أبي عبدِ الله رأيُ إمامٍ من أئمة الجهادِ، واجتهاده اجتهادُ عالمٍ بالحرب بصير بالسياسة، ينبغي الوقوف عنده والتأمل فيه طويلاً، ويحسن الأخذ به إلا لمن له اجتهادٌ يرى به أنّه لا يجوز تأخير قتال المرتدّين حيثُ قُدِر عليهم، ولكنّه غيرُ لازمٍ له كسائر الأوامر الصادرة منه، والله أعلم.

وكتبه **عبد الله بن ناصر الرشيد.**

تنبيه من المجلة: سقط من العدد الحادي والعشرين مقطع من جواب أحد الأسئلة بسبب خطأ من أحد المحررين، والمجلة تعتذر عن هذا الخطأ الفني، وفيما يلي نص السؤال وإجابته:

أنظر أحياناً إلى الإخوة الملتزمين من حولي ممن نعهد فيهم الصلاح والتقوى وكثرة العمل الصالح.. فأتساءل: أيعقل أن يضل عن الحق وأهتدي إليه أنا؟

يُروى في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنّه قال: "**لا يكوننّ أحدكم إمعة، يقول إن أحسن الناس أحسنت وإن أساءوا أسأت، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا أن لا تسيئوا**".

والمسلم مطالبٌ في دينه باتباع الحق لا الرجال، وما أضل الناس إلا اتباع فلان وفلان، ولما سئل خالد بن الوليد عن سبب تأخر إسلامه مع وفور رأيه ورجاحة عقله قال: كنا نرى أمامنا رجالاً نرى أحلامهم كالجبال، يعني اتباعه لأكابر قريش من المشركين، فصده ذلك عن الإسلام واتباع الحق.

والمشركون ضلوا في اتباعهم الرجال من وجهين:

الأوّل: أنّهم قالوا ﴿**إنّا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون**﴾ ، فعلقوا اقتداءهم بالمعظمين عندهم وهم في الآية آباؤهم مهما كان فعلهم.

الثاني: أنهم قالوا: ﴿**لولا أُنزل هذا القرآن على رجلٍ من القريتين عظيم**﴾ ، فاستنكروا الحقّ من غير المعظّمين عندهم، واستغربوا أن يأتيهم الحق من غيره.

فجمعوا في هذين الوجهين: قبول الباطل من المعظمين، ورد الحق من غير المعظمين، فاجتمع لهم بذلك الضلال كلُّه، والضلال أو الخطأ بسبب هذه الشبهة، قد يقع في الكفر الأكبر، وقد يقع فيما دونه من مسائل الأصول والفروع.

وغالب استدلال الناس بالمعظمين من أهل العلم أو أهل الصلاح والتقوى يكون على هذين الوجهين، فمن الناس من يقول: أنا أتّبع فلانًا وأجعله بيني وبين الله، ويتوهّم أنّ ذمّته تبرأ بهذا، ومن يقول: كيف آخذ بما تدعون إليه و لم يأخذ به فلان ولا فلان.

وليعلم من يقلّد الرجال في الحقّ والباطل، أنّ المجتهد المخطئ، إذا كان معذورًا لتأويلٍ تأوله أو شبهةٍ شُبّهت له، لم يكن من قلّده معذورًا مع وضوح الدليل وعدم الشبهة عنده، بل قد يكون المجتهد مأجورًا ومقلّده مأزورًا على قولٍ واحدٍ في المسألة، لوجود المانع من الإثم في حق المجتهد، وعدم المانع عند المقلّد له، والله أعلم.





ثوابت (3) على طريق الجهاد

كتبها الشيخ يوسف بن صالح العييري رحمه الله

الجهاد ليس معلقاً بأرض

بعد أن سقنا الأدلة في الفصلين السابقين التي تؤكد أن شعيرة الجهاد صالحة لكل زمان وأنه لا يوجد زمن من الأزمنة منذ أن شرع الله الجهاد لنبيه محمد ﷺ إلى قيام الساعة {يخلو} من راية للجهاد في سبيل الله ، من المناسب أن نسوق في هذا الفصل الأدلة التي تثبت أن الجهاد ليس معلقاً بأرض دون أخرى إذا وجدت الأسباب وانتفت الموانع.

إن من المفاهيم الخاطئة والتي تسببت بتحريف مفهوم تلك الشعيرة هو أن تعلق عبادة الجهاد بأرض بعينها ، وحينما تفقد تلك الأرض أو يحل الدمار بها فإن ذلك الفهم حتماً سيؤدي إلى إلغاء هذه العبادة أو العزوف عنها أو الزعم بأن وقتها لم يحن بعد.

ولا بد قبل الشروع في عبادة الجهاد أن نرسخ مفهوماً عظيماً لممارسة هذه الشعيرة و هو أن الجهاد عالمي لا تحجبه الحدود ولا الحواجز ، وأن المسلم بحاجة إلى هذه العبادة إذا كان مصراً على تبليغ دين الله تعالى وتعبيد الناس لربهم ، كما كان فعل الصحابة رضي الله عنهم حينما كانوا يجوبون مشارق الأرض ومغاربها برسالة عبر عنها ربعي بن عامر ﷺ عندما سأله رستم : ما جاء بكم ؟ فقال: (الله ابتعثنا والله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة الله ، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها ، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام ، فأرسلنا بدينه إلى خلقه لندعوهم إليه ، فمن قبل منا ذلك قبلنا ذلك منه ورجعنا عنه وتركناه وأرضه يليها دوننا ، ومن أبى قاتلناه أبدا حتى نفضي إلى موعود الله ، قال : وما موعود الله ؟ قال : الجنة لمن مات على قتال من أبى ، والظفر لمن بقي) فالصحابة جاءوا بالسيف والقرآن ليفتحوا بقاع الأرض ، وبما أن المسلم لا زال يحمل الرسالة المحمدية فلا بد له أن يحمل مفهوم أن الجهاد صالح لكل زمان ولكل مكان.

وقولنا صالح لكل مكان لا يعني ذلك أن المسلم ليس له هم إلا أن يشعل الحروب في كل بقاع الأرض كلا ، ولكن الجهاد صالح لكل مكان توفرت فيه الشروط وانتفت الموانع ، ولهذه الشروط والموانع ضوابط شرعية التفصيل فيها يخرجنا عما نحن فيه ولعلنا نفرد لها حلقةً للحديث عنها.

المهم من القول أن القناعة بأن الجهادَ ماضٍ إلى قيام الساعة وأنه موجودٌ في كلِّ زمان – وهذا موضوع الفصل الأول – تجرنا هذه القناعة حتماً إلى التأكُّد بأنَّ الجهادَ موجودٌ في أرضٍ أو أكثرَ من بلاد العالم اليوم ، ومعنى ذلك هو أن الجهاد لا يعلَّقُ بأرضٍ بل هو معلَّقٌ بشروط سواءً كانت تلك الشروط هي أسبابُ تشريع أو كانت مقوماتِ عمل ، وهو





أيضاً معلّق بموانع و متى تحققت تلك الشروط وانتفت الموانع فإن الجهاد سيؤدي إلى نتيجةٍ أو أكثرَ من نتائج الجهاد الإيجابية ، ولا يمكن أبداً أن نعدم الأرض التي تتوفر فيها أسباب تشريع الجهاد ومقوماته.

والانطلاق من هذا المفهوم لممارسة شعيرة الجهاد يجعل العبد حراً في تطبيقه لهذه العبادة ، فهو غيرُ محصورٍ بأرض ، و لم يعلّق الجهادَ ببلد ، بل علّقَه بشروطٍ وموانعٍ ، ومتى توفرت الشروطُ وانتفت الموانعُ ، فالمكان مناسبٌ لممارسة هذه الشعيرة.

و يتضح مما تقدم من مطالعة السيرة ، فالمسلمون خسروا في بداية الإسلام ديارَهم وأرضَهم وأموالهم ، ولكنهم لم يعتقدوا أن الإسلام لن ينتشرَ إلا من تلك الأرض المقدسة – مكة – بسبب ما فيها من مقوماتٍ حيث إنها كانت قبلة العرب آنذاك وهي ثقلهم وهي البلد التي يعرفونها ويعرفوا أهلها ، ولكن النبي ﷺ بأمر من الله تعالى خرج من تلك الأرض لينشر الإسلام انطلاقاً من غيرها ، فكان النبي ﷺ يخيل إليه بأنه مهاجر وكان يذهب ظنه إلى اليمامة أو هجر ، وعرض نفسه على أهل الطائف لينشر الدعوة من هناك ، فأوحى الله إليه أن الهجرة إلى طيبة ، فهاجر إليها وانطلق وصنع مقومات الانطلاق والجهاد والبقاء ، وبدأ يعمل لأرض مهجره وكأنها الأرض التي ولد فيها ، وانتشر الإسلام من أرض ليست هي أحب البقاع لا إلى الله ولا إلى نبيه ﷺ فقد قال ﷺ وهو خارج منها كما روى القرطبي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (لما خرج النبي ﷺ من مكة إلى الغار التفت إلى مكة وقال : اللهم أنت أحب البلاد إلى الله وأنت أحب البلاد إلي ، ولولا المشركون أهلك أخرجوني لما خرجت منك) فنزلت الآية ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ ذكره الثعلبي وهو حديث صحيح.

وروى أيضاً الترمذي والحاكم وابن حبان وغيرهم قول النبي ﷺ لمكة : (ما أطيبك من بلد وأحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك) وفي رواية (والله إني لأعلم أنك خير أرض الله وأحبها إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت).

وهكذا لم يقيد نفسه ﷺ بأرض بل قيدها بشعائر يسعى لتهيئة الأوضاع والأماكن لأدائها ، وهكذا كان دأبه ﷺ لا في الدعوة ولا الجهاد ولا في أي شعيرة أخرى.

وحمل الراية من بعد النبي ﷺ أصحابه رضي الله عنهم ففعلوا كما فعل سيدهم ﷺ فجابوا الأرض طولاً وعرضاً ، و لم يكن سبب مفارقتهم للمدينة النبوية فرارهم بدينهم كما فارقوا مكة ، بل إنهم فارقوا أقدس البقاع بعد مكة من أجل نشر الدين وإقامة شعيرة الجهاد في مشارق الأرض ومغاربها .

يوضح ذلك ما رواه الإمام مالك في موطئه فقال : (أن أبا الدرداء ﷺ كتب إلى سلمان الفارسي ﷺ أن هلم إلى الأرض المقدسة فكتب إليه سلمان إن الأرض لا تقدس أحدا وإنما يقدس الإنسان عمله) .

فلم يعلقوا الجهاد بمكة أو المدينة و لم يعلقوه أيضاً ببيت المقدس ، بل إنهم جعلوا تلك الشعيرة عبادة يعبدون الله بها في كل مكان تحققت أسباب التعبد بها.

ولو أن المسلمين علقوا الجهاد بالأرض لاندثرت تلك الشعيرة لأن المسلمين فقدوا السيطرة على بقاع عدة في تاريخهم القديم والمعاصر ، فتعليق مفهوم الجهاد من أجل بيت المقدس يؤدي إلى زوال شعيرة الجهاد إذا عجز المسلمون عن





تحريرها أو حرروها ، ففي كلا الأمرين زال مناط الجهاد الوحيد فزال الجهاد ، وهذا يدل دلالة واضحة على ضلال من قال إن نزاعنا مع اليهود هو نزاع من أجل الأرض ، فقد كذب ذلك القائل بل إن نزاعنا مع اليهود هو نزاع عقدي ولــو أن المسلمين استنقذوا جميع بلاد المسلمين من أيديهم لكان واجباً عليهم أيضاً أن يلاحقوهم في أرضهم ويغــزوهم في عقــر دارهم كما فعل النبي ﷺ وأصحابه من بعده رضي الله عنهم.

ومفهوم تعليق الجهاد بأرض هو مفهوم باطل سيؤدي إلى التخلي عن تلك الشعيرة إذا فقدت تلك الأرض ، وهذا نفســه قــد يــؤدي إلى إلغــاء شــعائر أخــرى إذا مــا أنيطــت بأســباب لم يــأذن الله بهــا.
هذا ما ينبغي فهمه بخصوص أن راية الجهاد لا يمكن أبداً أن يخلوا زمان منها ، ومن علق الجهاد بأرض فإنه حتما سيقول لا جهاد إذا فقدت تلك الأرض.



وفي بغدادَ قد سَالت دماءُ...

أسامة بن عبد العزيز الخالدي

أيــا عيــنيَّ مــا هــذا الجفــاءُ ؟! ... وأيــن الــدمع منــكِ والبكــاءُ ؟!
وكيــف يــذوق طعــمَ النــومِ جفــنٌ ... وفي بغــداد قــد ســالت دمــاءُ
وفي بغــداد صــيحات الثكــالى ... تنادينــا وقــد عــمَّ الــبلاءُ
فكــم مــن حــرة تبكــي حيــاءً ... وعــن حرماتهــا كشــف الغطــاء
وحــول خبائهــا قامــت وحــوش ... وبالأنــات قــد ضــجَّ الخبــاءُ
وكــم طفــل يقاســي فقــدَ أمٍّ ... يناديهــا وقــد بــح النــداءُ
وكــم مــن خــائفٍ يرجــو خلاصــاً ... وفي عينيــه قــد ضــاق الفضــاءُ
أمــا لله والإســلامِ جنــدٌ ... أمــا لله في الهيجــا بــراءُ[1]
أنرفــل بــالنعيم ولا نبــالي ... لعمــري نحــن والأعــدا ســواءُ

[1] البراء بن مالك ﷺ





6

وصايا لأهل الجهاد

بالسنّة الغرّاء ... تمسّكوا يا أهل الجهاد

بقلم الشيخ
عامر بن عبدالله العامر

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له, ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أما بعد : فإنه لا نجاة للعبد من عذاب الله ولا فلاح له ولا سعادة في الدارين إلا بالتمسك بالوحيين كتاب الله وسنة نبيه ﷺ . فيا أهل الإسلام احمدوا الله على امتنانه علينا بهذا الرسول الكريم الذي هو من أنفسنا ومن جنسنا ولغته لغتنا يعز عليه الشيء الذي يشق علينا حريصٌ على هدايتنا ووصول النفع الدنيوي والأخروي إلينا قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ وقد ذكر جعفر بن أبي طالب في وصف النبي ﷺ للنجاشي فقال:"كنا قوماً أهل جاهلية, نعبد الأصنام ونأكل الميتة, ونأتي الفواحش, ونقطع الأرحام, ونسيء الجوار, يأكل القوي منا الضعيف, فكنا على ذلك, حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه, وأمانته وعفافه, فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده , ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان, وأمرنا بصدق الحديث, وأداء الأمانة, وصلة الرحم, وحسن الجوار, والكف عن المحارم والدماء , ونهانا عن الفواحش وقول الزور, وأكل مال اليتيم , وقذف المحصنة , وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً , وحرمنا ما حرم علينا , وأحللنا ما أحل لنا" رواه الإمام أحمد بسند جيد وصححه ابن خزيمة ، وأخرج ابن جرير الطبري (أن رجلاً سأل ابن مسعود ﷺ: ما الصراط المستقيم ؟ قال : تركنا محمد ﷺ في أدناه ، وطرفه في الجنة ، وعن يمينه جوادٌ وعن يساره جواد ثم رجال يدعون من مر بهم ، فمن أخذ في تلك الجواد انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط انتهى به إلى الجنة ، ثم قرأ ابن مسعود : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ قال حذيفة ﷺ: يا معشر القراء استقيموا ، فقد سبقتم سبقاً بعيداً، فإن أخذتم يميناً وشمالاً، لقد ضللتم ضلالاً بعيداً . رواه البخاري

وهل يستقيم العلماء إلا إذا تمسكوا بسنة سيد الأنام عليه من الله أفضل صلاة وأزكى سلام ؟

وقد أمر الله أن يهاب نبيه ﷺ وأن يبحل وأن يعظم وأن يُسوّد فنهانا ربنا عن مناداته باسمه فلا تقولوا له: يا محمد أو ترفعوا أصواتكم عنده كما يفعل بعضكم مع بعض بل قولوا يا نبي الله أو يا رسول الله مع خفض الصوت احتراماً له ﷺ قال الله عز وجل: ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ فبهذه السنة الغراء تمسكوا لتفلحوا



وتسعدوا وتنصروا وترحموا قال تعالى: ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ۝ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيـلِ يَـأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُواْ بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِيَ أُنزِلَ مَعَهُ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِـي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِـيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ ولا شك أن من فعل هذا أن الله سيرحمه كما قال تعـالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ وهل تنال محبة الله ومغفرة الذنوب إلا بهذا ؟

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ فما حقيقة اتباع الرسول وصفتها ؟ ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ بامتثال الأمر, واجتناب النهي ، والتصديق في الخبر , وأن لا يعبد الله إلا بما شرع ، وأن التولي عنه ومخالفته في الطريق كفر , والله لا يحب من اتصف بذلك ، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ فإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ إذاً هو القدوةُ للعالمين، والمحجةُ للسالكين، والحجةُ على المعاندين، والرحمـةُ للعـالمين، والحسرةُ على الكافرين، أرسله ربه بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، بشيراً ونذيراً بين يدي الساعة، فشـرح الله صدره، ووضع عنه وزره، ورفع له ذكره، وجعل الذل والصغار لمن خالف أمره، أيده ربه بنصره وبالمؤمنين ، وأنزل عليه الكتاب المبين، الفارق بين الهدى والضلال ، والغي و الرشاد، والشك واليقين . فدين الحق لا يُلتمس إلا بما جـاء به هذا الرسول ﷺ قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُواْ خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ فالإيمان به خير للمؤمنين، في أبدانهم، وقلوبهم، وأرواحهـم، ودنياهم، وأخراهم، وفي كل أحوالهم . قال ابن القيم رحمه الله عند قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّـذِينَ آمَنُـوا لا تَرْفَعُـوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنـتُمْ لا تَشْـعُرُونَ ﴾ : (فإذا كان رفع أصواتهم فوق صوته سبباً لحبوط أعمالهم فكيف تقديم آرائهم وعقولهم وأذواقهم وسياساتهم ومعارفهم على ما جاء به ورفعها عليه ؟ أليس هذا أولى أن يكون محبطاً لأعمالهم؟) وليس لك هداية إلى الطريق القويم والصراط المستقيم إلا بذلك قال تعالى:﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْـدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ ولا تكون لك طاعة لله إلا بطاعة رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿ مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّـهَ ﴾ جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :"من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله, ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني" وفي هذا دليل على عصمته ﷺ مطلقاً لأنه لا يـأمر ولا ينهى إلا بأمر الله وشرعه، ووحيه وتنزيله .

وأوجب ربنا علينا نصرته وتعزيره قال تعالى: ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ أي تعظموه وتجلوه وتحترموه ولا تقدموا قول أحد كائناً من كان بين يده .كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ أي لا تعجلوا بقولٍ ولا فعلٍ قبل أن يقول رسـول الله ﷺ أو





يفعل. قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة. وهو القدوة التي يجب أن يتأسى المؤمن بها قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ قال ابن كثير رحمه الله :(هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله, ولهذا أمر تبارك وتعالى الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظار الفرج من ربه عز وجل, صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين, ولهذا قال تعالى للذين تقلقلوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب: ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أي هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله ﷺ) اهـ. إذاً كيف تشح بنفسك في أمر جاد رسول الله ﷺ بنفسه فيه ؟! بل تمنى أن يكون فراقه للدنيا شهادةً في سبيل الله بقوله ﷺ: " وددت أني أقتل في سبيل الله ثم أحيا ثم أقتل ثم أحيا ثم أقتل " !! فاحذر ذلك كل الحذر أيها القاعد عن الجهاد فكيف إذا كنت قاعداً مثبطاً مبلغاً الطواغيت عن المجاهدين أو آمراً بالتبليغ عنهم ؟ إنها ظلماتٌ بعضها فوق بعض ولكن: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ وكما قال تعالى : ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴾ فكل معرض عن طاعة الرسول ﷺ سيندم يوم القيامة غاية الندم فلا ينفعه تأسفه وتحسره وحزنه كما قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ وقد ختم الله الرسالات برسالته فمن رحمة الله تعالى بالعباد أن أرسل محمداً ﷺ ثم من تشريفه لهم خَتْمُ الأنبياء والمرسلين به، وإكمالُ الدين الحنيف له، وقد أخبر الله تعالى في كتابه ورسوله ﷺ فيما تواتر عنه أنه لا نبي بعده، فمن ادعى هذا المقام بعده فهو كافرٌ كذابٌ دجالٌ ضالٌ مضلٌ، كما قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾.

فليحذر المسلم – وخاصة أنتم أيها المجاهدون وفقكم الله وسددكم – من مخالفة هدي النبي ﷺ قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال ابن كثير رحمه الله : (أي عن أمر الله ورسوله ﷺ وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته، فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله، فما وافق ذلك قُبل، وما خالفه فهو مردود على قائله وفاعله كائناً من كان) أي فليحذر وليخشَ من خالف شريعة الرسول باطناً وظاهراً ﴿ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أي في قلوبهم من كفر ونفاق أو بدعة ﴿ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبسٍ أو نحو ذلك .وقال تعالى: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ فكل ذلك تحذير من مخالفة هذا الرسول الكريم ، ولذا قال كما جاء في الصحيحين من حديث أنس :"من رغب عن سنتي فليس مني" و فيهما عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال :"دعوني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم" وثبت في مصنف عبد الرزاق أن ابن عباس رضي الله عنهما لما سأله عروة عن الحج فأمر ابن عباس بالتمتع فقال عروة : إن أبا بكر وعمر يريان الإفراد، فقال ابن عباس : "أراكم ستهلكون أقول قال رسول الله وتقولون قال أبو بكر وعمر". وفيهما عن عائشة رضي الله عنهما قالت: قال رسول الله ﷺ :" من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو





رد" وعند البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال :"كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا: يا رسول الله ومن يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبى" فدخول الجنة مرتبط بطاعته ﷺ ، روى الإمام أحمد في مسنده بسند جيد عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول :"ألا كلكم يدخل الجنة إلا من شَرَدَ على الله شِرَادَ البعير على أهله" فكم من شارد يأبى دخول الجنة خاصة في هذا الزمان الذي استحكمت فيه غربة الإسلام ؟! فكم كُفِّرَ المسلم بتجريده الإيمان لله وحده وإعلانه الكفر بالطاغوت وتطبيقه على أرض الواقع بمجاهدة الكفار والتبرّي منهم وإظهار العداوة والبغضاء لهم ؟! وكم بُدِّعَ السُّني بتجريد المتابعة لهذا النبي الكريم ﷺ الذي كان يأمر في خُطَبه باتباع هديه ؟! أخرج مسلم عن جابر ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يقول :" أما بعد، فإن خير الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمد ﷺ " وكذا في مواعظه أحياناً ، وهذا يدل على تعظيم أمر السنة التي انطفأت مصابيحها في قلوب كثير من مدعيها، فعن العرباض بن سارية ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح ذات يوم فوعظهم إلى أن قال :"فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة" رواه أحمد وأهل السنن إلا النسائي. وصححه الترمذي والبزار وابن حبان والحاكم والحافظ أبو نعيم وابن عبد البر وغيرهم وإسناده جيد. فقد وقع هذا الاختلاف من بعده ﷺ في الاعتقاد والأعمال والأقوال نسأل الله أن يثبتنا على الإسلام والسنة حتى نلقاه.

فكم هي أمور كانت مسلّمةً في أمور الاعتقاد الواضحة الجلية مثل موالاة الكفرة والمشركين وإعانتهم على المسلمين فأصبح هذا الناقض اليوم مما يشكك فيه هل هو من النواقض أم لا ؟! بل لا تكاد تسمع اليوم من يتكلم عن هذا الناقض أو ما سواه من النواقض، بل من يتكلم عن هذا الناقض بالخصوص على المنابر أو غير ذلك من الكلمات تجده توضع عليه العين ويهدد بالسجن والتضييق عليه من قبل هؤلاء الطواغيت وعبيدهم ، بل أصبح من الجرائم الدعاء على النصارى والدعاء للمجاهدين، وأصبحت حماية الشرك والدفاع عنه أمراً لا يستنكر، واعلموا يا معاشر أهل الإسلام أن فتنة الشرك والمشركين فتنة عظيمة، وداهية عمياء ذميمة، لا تبقي من الإسلام ولا تذر، لا سيما في هذا الزمان الذي فشا فيه الجهل بأصل الدين الذي هو توحيد رب العالمين وقبض فيه العلم فلا تجد له قائماً وإن وجد فهو محارب منبوذ أو مطارد أو مسجون، وهاهي توافرت أسباب الفتن، وغلب الهوى، وانطمست أعلام السنن، فحل الكفر بديار الإسلام، وأصبح الحل والعقد بأيدي أهل الكفر ، وانكسفت شمس الهدى بأيدي من ينتسب للإسلام والسنة، فبطن الأرض خير من ظهرها، فقتل الصليبي الحاقد جريمة لا تغتفر وقتل أهل الإسلام قربة من أعظم القرب، وصار التعايش مع الكفار والحوارات الوطنية الملعونة أمام أعين الناس وأسماعهم ، ويشاركهم فيها أناس يزعمون أنهم من أهل العلم وقادة الصحوة ؛ لقد خابت وخسرت صحوةٌ قامت على أيدي هؤلاء وهذه والله من أعظم المخالفة للسنة ، فقد أبدى وأعاد ﷺ في هذا الأمر فقد تبرأ من الكفار بل حتى تبرأ ممن سكن قربهم أو معهم، وصار التحاكم إلى الطاغوت كهيئة الأمم ومجلس الأمن وغيرها من المحاكم الطاغوتية ينادى بها على أعظم منبر في العالم من منابر المسلمين بل يعلن في





الصحف بأن أناساً لا يحاكمون ولا يرفع أمرهم إلى الشرع مثل الصحفيين وأهل الإعلام إنما يحاكمون في المحاكم الطاغوتية.

قال ابن القيم رحمه الله: (فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت، وعن التحاكم إلى الله وإلى الرسول إلى التحاكم إلى الطاغوت، وعن طاعته ومتابعة رسوله إلى طاعة الطاغوت ومتابعته) اهـ فهل سمعت بأنه قد أقيم حد الردة على أحد منذ أكثر من مائة سنة ؟ مع أننا في هذا الزمان نسمع ونرى من يخرج من دين الله أفواجاً وأول من نبدأ بهم هؤلاء الحكام. الذين ما من ناقض إلا ارتكبوه ، ولا أساس من أسس التوحيد إلا هدموه .

وكذلك انتشار السحر والسحرة وتمكينهم من ذلك وغير ذلك من النواقض, فأين التوحيد والعقيدة السمحة المزعومة؟ وأما الأعمال المخالفة للشرع فلا تستطيع حصرها لكن نذكر مثالاً لذلك ؛ كترك الصلاة وهذا تجده حتى مقابل المساجد فمن أراد الصلاة صلى ومن لم يرد الصلاة يُترك ولا يُنكر عليه بل إذا أنكرت وأنت لست من أهل الحسبة وحتى لو كنت من أهل الحسبة وأنت في غير منطقتك التي أذن لك أن تأمر فيها فإن هذه جريمة في نظام الطاغوت تستحق عليها العقوبة والسجن، وكصروح جريمة الربا وحمايته وانتشار الزنا وبيوت البغايا وكثرتها شاهدة بذلك وسلوا أهل الحسبة يخبرونكم ماذا تفعل هذه الدولة المرتدة بالزواني والزناة وهل سمعت منذ عرفت نفسك بأن زانياً أو زانيةً أقيم عليهما الحد في ذلك؟ أم أن هذه الدولة وشعبها أطهرُ من دولة سادها رسول الله ﷺ وصحابته؟ وكذا ما ترى في الأسواق وخاصة الأسواق التي بجوار الحرمين وخاصة الحرم المكي فلا تدري ما تقول أهي بلاد الحرمين أم أنها أحد البلاد الأوربية ؟ لما ترى من التبرج بأنواعه والنساء من كل جنس, وإن نظرت إلى الدعايات وما فيها من الدعوة إلى السفر إلى بلاد الكفر والدعاية إلى الأفلام والمسرحيات ، و إن نظرت إلى تساهل الناس في التصوير الذي لعن الله فيه المصور وهو من أشد الناس عذاباً يوم القيامة لا يُتورع عنه حتى في المساجد وانظر ذلك في الحرمين وكذلك من ينتسب للدعوة حينما يلقي محاضرة انظر إلى هذه الكاميرات الملعونة كيف دخلت المساجد لتصوير ذلك ولا يستطيع أحدٌ إنكارها، حتى وصل التساهل والتوسُّع في التصوير إلى بعض المجاهدين وهم خيار الأُمّة، فاحذروا يا أهل الجهاد من ذلك، وأصبحت هذه القنوات كالتلفاز والدشوش التي كانت بالأمس محرمة صارت في بيوت كثيرٍ من القضاة والعلماء بل حتى بعض أهل الحسبة وأئمة المساجد يسهرون عليها، فإلى الله نشكو غربة الإسلام.

وأما الأقوال فهو البحر الذي لا ساحل له من الاستهزاء بالدين ومسبة الله ورسوله وكذا مسبة المجاهدين، فقد وصل الأمر إلى أن يُسب المجاهدون على المنابر ويُدعى عليهم ، بل ذهب الحياء حتى آل الأمر من الشؤون الإسلامية بالأمر بوجوب القنوت على المجاهدين في المساجد ، وبمنع القنوت على اليهود والنصارى والمشركين ، هذا شيءٌ مما يحدث في هذا الزمان ذكرنا ذلك ضرب مثالٍ فقط وإلا ففي الحقيقة أنها أمورٌ لا تحصى فهل هناك غربة فوق هذه الغربة؟ قال ابن المبارك رحمه الله : (اعلم أي أخي أن الموت اليوم كرامة لكل مسلم لقي الله على السنة فإنا لله وإنا إليه راجعون ، فإلى





الله نشكو وحشتنا وذهاب الإخوان, وقلة الأعوان وظهور البدع, وإلى الله نشكو عظيم ما حل بهذه الأمة من ذهاب العلماء أهل السنة وظهور البدع) اهـ .

واعلم أخي المسلم وخاصة أنت أيها المجاهد بأن المصلحة كل المصلحة باتباع السنة وإن رفضك الناس قال رافع بن خديج ﷺ : ((نهانا رسول الله ﷺ عن أمر كان لنا نافعاً, وطاعة الله وطاعة رسوله أنفع لنا)) رواه مسلم. وانظر أخي خوف صديق هذه الأمة أن يترك شيئاً مما كان عليه رسول الله فيزيغ قلبه قال أبو بكر الصديق ﷺ: (لسْتُ تاركاً شيئاً كان رسول الله ﷺ يعمل به إلا عملت به, فأني أخشى إن تركت شيئاً من أمره أن أزيغ) رواه البخاري. بل انظر لعظم استجابة الصحابة لرسول الله ﷺ جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك ﷺ أنه رأى في يد رسول الله ﷺ خاتماً من ورق يوماً واحداً ثم إن الناس اصطنعوا الخواتيم من ورق ولبسوها فطرح رسول الله ﷺ خاتمه، فطرح الناس خواتيمهم ، وفي الباب عن ابن عمر رضي الله عنهما. وحديث أبي سعيد الخدري ﷺ حينما صلى رسول الله ﷺ في نعليه فصلوا في نعالهم فخلع رسول الله ﷺ نعليه فخلعوا نعالهم وهم في الصلاة فلما انصرف رسول الله ﷺ قال:"لم خلعتم نعالكم؟ قالوا يا رسول الله رأيناك خلعت نعالك فخلعنا نعالنا، فقال: إن جبريل أخبرني بأن فيهما قذراً " رواه أبو داود واختلف في إرساله ووصله والصواب الوصل.

وانظر إلى تغليظ هؤلاء الصحابة فيمن خالف السنة وهذا باب واسع نذكر من ذلك دليلين ، جاء عند أحمد ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال:" لا يمنعن رجل أهله أن يأتوا المساجد, فقال ابنٌ لعبد الله بن عمر: فإنا نمنعهن!! قال عبد الله: أحدثك عن رسول الله ﷺ وتقول هذا ؟! قال: فما كلمه عبد الله حتى مات" وهذا لفظ أحمد وعن عبد الله بن مغفل, أنه رأى رجلاً يخذف؟ فقال له: لا تخذف, فإن رسول الله ﷺ نهى عن الخذف, أو كان يكره الخذف. وقال:" إنه لا يصاد به صيد ولا ينكأ به عدو, ولكنها قد تكسر السن، وتفقع العين" ثم رآه بعد ذلك يخذف, فقال له: أحدثك عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن الخذف أو كره الخذف، وأنت تخذف؟ لا أكلمك كذا وكذا .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: لا قول لأحدٍ عند سنة سنها رسول الله ﷺ . وسأل رجلٌ مالكاً رحمه الله من أين يحرم أهل المدينة؟ فقال: من ذي الحليفة، قال الرجل: أحرمت من المسجد النبوي فقال مالك رحمه الله: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ . قال الشافعي رحمه الله : أجمع العلماء على أن من استبانت له سنةٌ عن رسول الله ﷺ لا يجوز له أن يتركها لقول كائنٍ من كان. قال أحمد رحمه الله : عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان، والله يقول: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أتدري ما الفتنة ؟ الفتنة الشرك، لعله إذا ردَّ بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك . فهذه حال صحابة رسول الله وسلف الأمة مع سنته ﷺ ، وواقع زماننا كيف ترى شرك الطاعة واضحاً جلياً من هؤلاء (الشرط والمباحث وغيرهم كثير) لهؤلاء الطواغيت حيث جعلوا النظام وغيره من أوامر الطواغيت تشريعاً لا يُتجاوز، بل جعلوه ديناً يدان به والعياذ بالله، ثم إذا قلت له: بأن هذا مخالف للشرع قال : أنا عبد مأمور . بل يقول بعضهم : النظام فوق الجميع ... بل فوق الجميع رب العالمين الذي أرسل إليك الرسول لتأتمر بأمره وتنتهي عن نهيه . بل وصل الأمر إلى أن





بعض أهل العلم يترك النص لقول الحاكم، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية بأن العالم إذا ترك حكم الله لقول أحد بأن ذلك كفر وردة عن الإسلام انظر ذلك في الفتاوى ج ٣٥ . بل بعض منهم لما سئل عن التأمين قال : هو حرام، لكن بما أن الحاكم أمر به فيكون ذلك واجباً ،، عياذاً بالله من هذا الشرك .

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب طيب الله ثراه : النوع الثالث : شرك الطاعة، والدليل قوله تعالى: ﴿ اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون ﴾ وتفسيرها الذي لا إشكال فيه طاعة العلماء والعباد في المعصية، لا دعاؤهم إياهم، كما فسرها النبي ﷺ لعدي بن حاتم لما سأله، فقال : لسنا نعبدهم، فذكر له أن عبادتهم طاعتهم في المعصية ا هـ. وجاء عن حذيفة وابن عباس عند هذه الآية قالا : إنهم اتبعوهم فيما أحلوا وحرموا.

وهكذا اليوم استنصحوا العلماء وتركوا كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وراءهم ظهرياً . بل يعلن بعض أهل العلم صراحةً بأن الرجوع عند التنازع إلى العلماء ، وأيضاً ليس لكل العلماء إنما علماء المملكة زعموا، فأين قوله تعالى :﴿ فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ﴾ إنها أمور تجعل الحليم حيران والعاقل بمنزلة السكران، فنسأل الله الوفاة على الإسلام والسنة وأن يرزقنا موتةً في سبيله يرفعنا بها عنده في أعلى الدرجات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.





قال الشيخ عبد الله عزام رحمه الله:

إن الجهاد ليس (عرضًا قريبًا ولا سفرًا قاصدًا) إنما الجهاد رحلة العمر المرافقة للحياة، فلا ينتهي الجهاد مادامت العروق تنبض بالدماء، وليس الجهاد لتحرير أفغانستان أو فلسطين أو لبنان إنما الجهاد فريضة دائمة وعبادة لازمة لعنق الإنسان مادام يدب فوق الأرض، وقادرًا على حمل السلاح. وكما أن الصلاة والصيام فرضان لازمان للإنسان لا يسقطان عنه بحال حيثما حل وأينما صار فكذلك الجهاد عبادة لا تسقط عن الإنسان إلا في حالات الضرورة كالمرض والكبر المقعد عن الحركة وغيرها.[يعني بهذه الجملة جهاد الدفع]

إن جهاد المسلم ليس من أجل قطعة أرض وليست معركته معركة قوم إنما مداها الأرض كلها ومدارها الزمان كله وهدفها إنقاذ جنس الإنسان.

إن الغرض الأسمى للجهاد هو الثواب، والصفقة بين العبد وربه تمت على هذا:

﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون﴾







لا أريد الأسر !!

ذاقه الكريمُ بنُ الكريمِ بنِ الكريمِ بنِ الكريمِ يوسفُ الصديقُ عليه السلام، ولبث في السجنِ بضعَ سنينَ، وتوعَّد به فرعونُ موسى، وكادت به قريشٌ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ...

كلُّنا نكره الأسرَ ونستعيذُ بالله منه، ولكن الانحرافَ الخطرَ في هذه النقطة ؛ هو انحرافُ من يقول : لن أُجاهدَ لأنني أخشى الأسر! والله عز وجل الذي فرض الجهاد على ما فيه من الألم والقرح والمشقة يعلم أنَّ من القرح في الجهاد الأسر، ولكنَّ الأسر ليس بعذرٍ للمتقاعسين والقاعدين.

نفسك ليست مملوكةً لك ، بل كما يقول الشيخ عمر بن عبد الرحمن فك الله أسره: "**لقد بعتم أنفسكم لله ورضيتم بالجنة ثمناً لها ، وهو سبحانه صاحب الحق في أن يضع السلعة التي اشتراها حيث شاء ، وما عليكم إلا التسليم والرضا ؛ لأنها بالبيع خرجت عن ملككم ، فإن شاء ابتلاكم بالسجن ، وإن شاء رزقكم الشهادة ، وليس لكم أن تشترطوا فتقولوا نريد شهادة ولا نريد سجناً** "اهـ.

لو أنَّ المجاهدين في كل مكان اعتزلوا الجهاد وميادينَه وجبهاته خوفًا من الأسر، ولم يكن للمسلمين شوكةٌ ولا حدٌّ ولا قوَّةٌ ترهب الأعداء، لما كان بين الروس وبين احتلال بلاد المسلمين شيء البتة بعد أن يحتلوا أفغانستان ويتجاوزوها إلى منابع النفط، ولو قعد كل المجاهدين بهذه الذريعة لما تأخرت أمريكا في احتلال بلاد المسلمين جميعها، ولما تأخر اليهود في الانتشار ما بين الفرات والنيل وإقامة دولتهم المزعومة في تلك المنطقة.

لماذا؟ لأن الجميع سيقعد في بيته خوفًا من الأسر، ولأن الجهاد سيقف وقوفًا تامًّا: لأن المدرِّب والمتدرب، وصانع السلاح والمهرِّب، والمُقاتل المناضل: جميعهم يخشون الأسر كما يخشاه هذا القاعد.

وهذا العذر من سنة المنافقين الذين ذكر الله عنهم: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ فراراً من حكم الله عز وجل ومما في الجهاد من أسر وجراحة وقتل.

أما الذي يعتذر بالخوف من أن يؤسرَ ثم يُفتن في دينه، فلا فرق بينه وبين المنافق الذي قال الله عنه: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلا تَفْتِنِّي أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

وأبشروا فالنصر قادم، والفتح قريب، والفرج قاب قوسين أو أدنى -بإذن الله عز وجل- وسيُنجي الله إخواننا الأسرى، ويمنّ عليهم بالخروج سالمين غانمين إن شاء الله، ولكل أزمةٍ فرج، ولكل مكروبٍ نفَس، ولكل ضائقة متّسع :

ولربَّ نازلة يضيقُ بها الفتى ذرعًا وعند الله منها المخرجُ

ضاقت فلمَّا استحكمت حلقاتُها فُرجت وكنتُ أظنُّها لا تُفرجُ

والله غالب على أمره ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون.

